

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلُ، فَلَا هَادِيٌ لَهُ.

وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِلَةِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ .^١

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ .^٢

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ .^٣

أما بعد فهذه جملة من الأحاديث التي يجمعها باب واحد جمعتها ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصص عن الأمم السابقة، وانتخبتها متحريًا الصحيح منها امثالًا لما ثبت عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «نصر الله امرأ سمع منا حديثًا، فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فنه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فنه ليس بفقهيه». ^٤ وما ثبت عن أبي بكر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ».^٥

١ - سورة آل عمران: الآية / ١٠٢

٢ - سورة النساء: الآية / ١

٣ - سورة الأحزاب: الآية / ٧٠ ، ٧١

٤ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢١٥٩٠ ، والدارمي - المقدمة، باب الإقتداء بالعلماء، حدیث رقم: ٢٣٥ ، وأبو داود الطیالسي - حدیث رقم: ٦١٨

٥ - رواه البخاري - كتاب المغازي، باب حجّة الوداع، حدیث رقم: ٤٤٠٦ ، ومسلم - كتاب الفسامة والمخاربين والقصاص والديات، باب تحريم الدماء والأعراض والأموال، حدیث رقم: ١٦٧٩

واقتصرت منها على نيف وأربعين حديثاً، لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي رُمْرَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ».^١

والحديث وإن كان ضعيفاً باتفاق الحفاظ مع كثرة طرقه إلا أن كثيراً من العلماء أجازوا العمل به، وقد جمع كثير من العلماء - عملاً بهذا الحديث - أربعينات سمعت منهم، وانشأها بهم، ونقلت عنهم، واحتللت مقاصدهم في تصنيفها، ولم يتتفقوا على غرض واحد في تأليفها، فمنهم من جمع في التوحيد وإثبات صفات الرب تعالى، ومنهم من جمع في الرقائق، ومنهم من جمع في الأأخلاق، ومنهم من جمع في فضائل ذكر رب العالمين، ومنهم من جمع في الجهاد، ومنهم من جمع في الزهد، ومنهم من جمع في الآداب، ومنهم من جمع في الخطب، ومنهم من جمع في فضائل القرآن، ومنهم من جمع أربعين حديثاً، عن أربعين شيخاً، في أربعين مدينة، ومنهم من جمع أحاديث تشتمل على الدين كله، وغير ذلك، وسي كل واحد منهم كتابة بـ(الأربعين)، فرحمه الله ورضوانه عليهم أجمعين، كما نشروا الدين، وأظهروا الحق المبين، وفيهم من بعدهم أسوة، وهم من افتتح آثارهم القدوة، ومنهم: محمد بن أسلم الطوسي الطبراني، وأبو العباس الحسن بن سفيان التسوي، وأبو بكر محمد بن الحسين الأجري، ومحمد بن إبراهيم بن علي بن المقرئ، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقاني، وأحمد بن الحسين بن علي البهقي، وأبو الحسن يزيد بن رفاعة الماشي، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحكم النيسابوري، وأبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، وأبو سعد أحمد بن ابن محمد بن أحمد بن الخليل الماليبي، وأبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبhani، وأبو سعد أحمد بن إبراهيم الهمذاني، وأبو نصر محمد بن علي بن ودعان

١ - رواه تمام في فوائد - حديث رقم: ١٣٦٨ ، والبيهقي في شعب الإيمان - فصل في فضل العلم وشرف مقداره، حديث رقم: ١٥٩٧ ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله - باب قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا» ، حديث رقم: ٢٠٥ ، وهو حديث ضعيف؛ قال الدارقطني في " العلل " (٦ / ٣٣) بعد أن ذكر طرق الحديث قال: وَكُلُّهَا ضَعَافٌ، وَلَا يَثْبُتُ مِنْهَا شَيْءٌ ، وقال البيهقي بعد إخراجه إياه: هَذَا مَتْنٌ مَسْهُورٌ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ، انظر شعب الإيمان (٣ / ٢٤١) ، وقال ابن عبد البر قال أبو علي - يعني ابن السكن - : وليس يروى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجه ثابت انظر «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٩٨) ، وقال ابن حجر في بعد أن ذكره في جملة أحاديث: وهذه أحاديث مكذوبة. انظر «لسان الميزان ت: أبي غدة» (٤٠١ / ٨)

الموصلي، وأبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الحنبلبي، وأبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، وأبو سعيد إسماعيل بن أبي صالح الكرماني، وأبو طاهر بن محمد بن أحمد الأصبهاني السستاني، وأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، ومسافر بن محمد بن حاجي الدمشقي، وعبد الرزاق بن محمد الطبسي، وأبو سعد محمد بن يحيى بن منصور النيسابوري، وأبو زكريا يحيى بن شرف النووي، وغيرهم، و كنت قد جمعت أربعين حديثاً في الأمثال النبوية، وقد رأيت أن أجمع أربعين حديثاً فيما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من القصص عن الأمم السابقة، جمعتها تأسياً من سبقني من الأئمة الأعلام، واقتداءً لآثارهم، وسلوگاً لطريقتهم؛ لأنّظم في سلوكهم، وتشملني دعوة خير البرية صلى الله عليه وسلم، وقد شرحت عقب كل حديث ما فيه من ألفاظ غريبة، شرحًا موجزًا، والله تعالى أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله ذخراً لي ل يوم المعاش، إنه خير مسؤول وأكرم مأمول.

وصلى الله وسلم على خاتم رسالته وخيرته من خلقه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وكتبه: سعيد بن مصطفى محمد ديا

الدوحة في: ١ صفر عام ١٤٤٦ هـ

الموافق: ٥ / ٨ / ٢٠٢٤ م

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ: الْأَمَانَةُ فِي أَرْوَعِ صُورِهَا

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنه ذكر رجلاً من بنى إسرائيل، سأله بعضاً بيبي إسرائيل أن يسلفة ألف دينار، فقال: اثنين بالشهادة أشهد لهم، فقال: كفى بالله شهيداً، قال: فأتني بالكافيل، قال: كفى بالله كفيلاً، قال: صدقت، فدفعها إليه إلى أجل مسمى، فخرج في البحر فقضى حاجته، ثم التمس مركباً يركبها يقدام عليه للأجل الذي أجله، فلم يجد مركباً، فأخذ خشبة فنقرها، فأدخل فيها ألف دينار وصحيحة منه إلى صاحبه، ثم زجاج موضعها، ثم أتى بها إلى البحر، فقال: اللهم إنك تعلم أني كنت تسلفت فلاناً ألف دينار، فسألني كفيلاً، فقلت: كفى بالله كفيلاً، فرضي بذلك، وسألني شهيداً، فقلت: كفى بالله شهيداً، فرضي بذلك، وأتي جهدت أن أحده مركباً أبعث إليه الذي له فلم أقدر، وإني أستودعكها، فرمى بها في البحر حتى وجئت فيه، ثم انصرف وهو في ذلك يتلمس مركباً يخرج إلى بيده، فخرج الرجل الذي كان أسفله، ينظر لعل مركباً قد جاءه إمهاله، فإذا بالخشبة التي فيها المال، فأخذها لأهليه خطباً، فلما نشرها وجاد المال والصحيحة، ثم قدم الذي كان أسفله، فأتى بالألف دينار، فقال: والله ما زلت جاهداً في طلب مركب لا تيك إمهالك، فما وجدت مركباً قبل الذي أتيت فيه، قال: هل كنت بعثت إلي بشيء؟ قال: أخبرك أني لم أحذر مركباً قبل الذي جئت فيه، قال: فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة، فانصرف بالألف الدينار راشداً».^١

غريب الحديث:

الكافيل: الضامن الذي يتكفل بأداء الدين.

فنقرها: أي حفرها.

زجاج موضعها: قال الحطابي: أي: سوى موضع النفر وأصلحه، وهو من تزييج الحواجد، وهو حذف زوابيد الشعر، ويختتم أن يكون ماحوذًا من الرج و هو النصل كأن يكون النفر في طرف الخشبة فشد عليه رجًا ليمسكه ويحفظ ما فيه.

١ - رواه البخاري - كتاب الحوالات، باب الكفالة في القرض والديون بالأبدان وغيرها، حديث: ٢١٩٠

تَسَلَّفْتُ فُلَانًا: أي: سأله أن يقرضني.

حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ: أي دخلت في البحر.

يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا: يبحث عن سفينة ليركبها.

الْحَدِيثُ الثَّانِي: اسْقِ حَدِيقَةً فُلَانِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَانِ إِنَّمَا يَرَى أَرْضَهُ فَأَتَاهُ شَرْجَهٌ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةِ أَسْقِ حَدِيقَةِ فُلَانِ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفْرَغَ مَاءً فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَهُ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوَعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءُ كُلُّهُ، فَتَبَيَّنَ الْمَاءُ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ، لِلإِسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَمْ تَسْأَلِنِي عَنِ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابَةِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةً فُلَانِ، لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدِّقُ بِثُلْثَةِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلْثَةَ، وَأَرْدُ فِيهَا ثُلْثَةَ».^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

تَنَحَّى: أي قَصَدَ، يُقَالُ تَنَحَّى الشَّيْءُ وَاتَّحَدَتْ وَنَحْوُهُ إِذَا قَصَدَهُ، وَمِنْهُ سُمِّيَ عِلْمُ النَّحْوِ؛ لِأَنَّهُ قَصَدُ كَلَامَ الْعَرَبِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ تَبَعَّدَ عَنْ مَفْصِدِهِ.

الْفَلَاءُ: الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ.

الْحَرَّةُ: أَرْضٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ سُودِيَّةٍ.

الشَّرْجَهُ: هي المجرى المائي الصغير في الأرض الصخرية.

الْمِسْحَاةُ: بِكَسْرِ الْمِيمِ هي المجرفة من الحديدي أو غيره وهي مثل الفأس.

١ - رواه مسلم - كتاب الزهد والترائق، باب الصدقة في المساكين، حديث رقم: ٢٩٨٤

الحاديـث الثالثـ: قـصـة المـحتـال

عـن أـبي هـرـيـرة رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ، عـنـ النـبـيـ صـلـى اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ: «بـيـنـما رـجـلـ يـمـشـيـ قـدـ أـعـجـبـتـهـ جـمـتـهـ وـبـرـدـاـهـ، إـذـ حـسـفـ بـهـ الـأـرـضـ، فـهـوـ يـتـجـلـجـلـ فـيـ الـأـرـضـ حـتـىـ ثـقـومـ السـاعـةـ». ١

وـفـيـ روـاـيـةـ عـنـ أـبـيـ رـافـعـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ أـنـ فـيـ مـنـ قـرـيـشـ أـتـىـ أـبـاـ هـرـيـرةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ، فـقـالـ: يـاـ أـبـاـ هـرـيـرةـ، إـنـكـ تـكـثـرـ الـحـدـيـثـ عـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـهـلـ سـمـعـتـهـ يـقـولـ فـيـ حـلـتـيـ هـذـهـ؟ فـقـالـ: لـوـلـاـ مـاـ أـخـذـ اللـهـ عـلـيـهـ فـيـ الـكـتـابـ مـاـ حـدـثـتـكـمـ بـشـيـءـ، سـمـعـتـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ: «إـنـ رـجـلـاـ مـنـ كـانـ قـبـلـكـمـ يـتـبـحـثـرـ إـذـ أـعـجـبـتـهـ جـمـتـهـ وـبـرـدـاـهـ، فـحـسـفـ اللـهـ بـهـ الـأـرـضـ، فـهـوـ يـتـجـلـجـلـ فـيـهـاـ إـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ». ٢

غـرـيبـ الـحـدـيـثـ:

الـجـمـةـ: هي مجتمع الشعير المتدلي من الرأس إلى المنكبين.

بـرـدـاـهـ: مثنى بـرـدـ وهو نوع من الشابـ فيهـ حـطـوطـ، وجـمـعـهـ أـبـرـادـ وـأـبـرـدـ وـبـرـودـ.

الـحـيـلـاءـ: الكـبـيرـ والـعـجـبـ.

يـتـجـلـجـلـ: أي يـعـوـصـ فـيـ الـأـرـضـ حـيـنـ يـخـسـفـ بـهـ. **الـحـرـكـةـ:** الحـرـكـةـ مـعـ الصـوـتـ أي يـسـوـخـ فـيـهـاـ حـيـنـ يـخـسـفـ بـهـ، وـيـنـدـفـعـ مـنـ شـقـ إـلـىـ شـقـ.

الـحـلـةـ: ثـوـبـانـ أـحـدـهـماـ فـوـقـ الـآـخـرـ، وـقـيـلـ: إـرـازـ وـرـدـاءـ وـهـوـ الـأـشـهـرـ.

١ - رواه البخاري - كتاب اليساس، باب من جر ثوبه من الحيلاء، حديث رقم: ٥٧٨٩، ومسلم - كتاب اليساس والزيمة، باب تحريم التبغث في المشي مع إعجابه بشيء، حديث رقم: ٢٠٨٨

٢ - رواه أحمد - حديث رقم: ٩٣٤٦، وابن حبان - كتاب الحظر والإباحة، باب التواضع والكبير والعجب، ذكر الرجز عن إعجاب المرأة بما أتي من هنـيـهـ الدـنـيـاـ الـفـانـيـةـ وـتـبـغـثـهـ فـيـ شـيـءـ مـنـهـاـ، حـدـيـثـ رقمـ: ٥٦٨٤ـ، بـسـنـدـ صـحـيـحـ وـالـفـظـ لـهـ.

الحاديـث الرابع: لعل الله يتـجاوز عـنا

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كان رجلاً يداين الناس فكان يقول لقتاه إذا أتيت معيساً فتجاوز عنه لعل الله يتتجاوز عنـا. فلقي الله فتجاوز عنه». ^١

وفي رواية عنه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن رجلاً لم يعمل حيراً قطًّا وكان يداين الناس»، فيقول لرسوله: «خذ ما تيسر، واترك ما تتعسر، وبتجاوز، لعل الله يتتجاوز عنـا، قال: فلما هلك، قال الله: هل عملت حيراً قطًّ؟، قال: لا، إلا أنه كان لي علام، وكنت أداين الناس، فإذا بعثته ليتقاضى، قلت: له خذ ما تيسر، واترك ما تتعسر، وبتجاوز لعل الله يتتجاوز عنـا، قال الله تعالى: قد تجاوزت عنـك». ^٢

غريب الحـديث:

يـداينـ الناس: أي: يـعاملـهم بالـدـين؛ بـأنـ يـبعـ لهم إـلـىـ أـجـلـ، أوـ يـعـطـيـهم دـيـنـاـ.

ليـتقـاضـىـ: ليـطالبـ بالـدـينـ.

قال أبو حاتم رحـمهـ اللهـ: قولـهـ صـلىـ اللهـ عـلـيهـ وـسـلـمـ: «لمـ يـعـملـ حـيـراـ قـطـ أـرـادـ بـهـ سـوىـ الإـسـلـامـ». ^٣

١ - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، حديث رقم: ٣٤٨٠، ومسلم - كتاب المسوقة، باب فضل إلـظـارـ الـمـعـسـيرـ، حـديثـ رقمـ: ١٥٦٢

٢ - صحيح ابن حبان (٤٢٣ / ١١)

٣ - صحيح ابن حبان (٤٢٣ / ١١)

الحاديـث الخامـسـ: قـصـة جـريـج العـابـدـ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَالَثَةُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجَ، وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً، فَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجَ فَقَالَ: يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَانْصَرَفَتْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجَ فَقَالَ: يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَانْصَرَفَتْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُمْنِنْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُؤْمِنَاتِ، فَتَذَكَّرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتُهُ وَكَانَتِ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ لَا فَتَنَنَّهُ لَكُمْ، قَالَ: فَتَعَرَّضَتْ لَهُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَأَتَتْ رَاعِيَا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَدَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجِ، فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ فَقَالَ: مَا شَاءُوكُمْ؟ قَالُوا: رَأَيْتَ هَذِهِ الْبَغِيِّ، فَوَلَدَتْ مِنْكَ، فَقَالَ: أَيْنَ الصَّبِيُّ؟ فَجَاءُوا بِهِ، فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّي، فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيُّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ، وَقَالَ: يَا عَلَامُ مَنْ أُبُوك؟ قَالَ: فُلَانُ الرَّاعِيِ، قَالَ: فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجَ يُقْبِلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، وَقَالُوا: نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: لَا، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا». ^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

امْرَأَةٌ بَغِيٌّ: امْرَأَةٌ فَاجِرَةٌ.

يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا: أَيْ يُضْرِبُ بِحُسْنِهَا الْمَثَلُ لِتَفَرِّدِهَا بِهِ.

الْمُؤْمِنَاتُ: الفواجرُ مُجاهرَةً.

الدَّيْرُ: الْبِيْعَةُ، وَهُوَ مَكَانُ عِبَادَةِ النَّصَارَى.

١ - رواه البخاري - أبواب العمل في الصلاة، باب إذا دعوت الأئم ولدهما في الصلاة، حديث رقم: ١٢٠٦، ومسلم - كتاب البر والصلة والأذاب، باب تقبيله برب الوالدين على التطوع بالصلوة وغيرها، حديث رقم: ٢٥٥٠، والمفظ له

صَوْمَعَةُ: الصَّوْمَعَةُ هي مَكَانُ الْعِبَادَةِ عِنْدِ رهَبَانِ النَّصَارَى، وَقَالَ سَيِّدُهُ: الصَّوْمَعَةُ مِنَ الْأَصْمَعِ، يَعْنِي الْمُحَدَّدَ الطَّرَفِ الْمُنْضَمِ.

مَسَاجِيْهِمْ: جَمْعُ مِسْحَاهٍ، وَهِيَ الْمِجْرَفَةُ مِنَ الْخَدِيدِ.

الحاديـث السـادس: اللـهم لا تـجعـلـنـي مـثـلـه

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بيانا صي يرضع من أمه، فمر رجل راكب على ذاية فارهة، وشارة حسنة، فقالت أمه: اللهم اجعل ابني مثل هذا، فترك الشدي وأقبل إليه، فنظر إليه، فقال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديه فجعل يرضع». قال: فكان أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابية في فمه، فجعل يقصها، قال: «ومروا بحارة وهم يضربونها ويقولون: زيت، سرفت، وهي تقول: حسي الله ونعم الوكيل، فقالت أمه: اللهم لا تجعل ابني مثلها، فترك الرضاع ونظر إليها، فقال: اللهم اجعلني مثلها، فهناك تراجع الحديث، فقالت: حلقي مر رجل حسن الهيئة فقلت: اللهم اجعل ابني مثله، فقلت: اللهم لا تجعلني مثله، ومروا بهذه الأمة وهم يضربونها ويقولون زيت، سرفت، فقلت: اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت: اللهم اجعلني مثلها، قال: إن ذاك الرجل كان جباراً، فقلت: اللهم لا تجعلني مثله، وإن هذيه يقولون لها زيت ولم تزن، وسرفت ولم تسرق فقلت: اللهم اجعلني مثلها».^١

غريب الحديث:

عَيْنِهِ شَارَةٌ حَسَنَةٌ: أَيْ هَيْنَةٌ وَمَنْظَرٌ وَمَلْبُسٌ حَسَنٌ يُتَعَجَّبُ مِنْهُ وَيُشَارُ إِلَيْهِ.
حَلْقَى: أَيْ حَلَقَهُ اللَّهُ يَعْنِي أَصَابَهُ بِوَجْهٍ فِي حَلْقِهِ، وَالْعَرْبُ تُطْلِقُهَا وَلَا تُرِيدُ حَقِيقَةَ مَا وُضِعَتْ لَهُ أَوْلًا. وَنَظِيرُهُ: تَرَبَّتْ يَدَاهُ، وَقَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَشْجَعَهُ، وَمَا أَشْعَرَهُ.

١ - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله **﴿وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذَا اتَّبَعَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾** [مريم: ١٦]، حدیث رقم: ٣٤٣٦، ومسلم - كتاب البر والصلة والأذاب، باب تقديم بري الوالدين على التقطيع بالصلوة وغيرها، حدیث رقم: ٢٥٥٠ واللفظ له

الحاديُّسُ السَّابُعُ: ثُوْبِي حَجَرُ

عَنْ أَيِّ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاءً، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوْأَةِ بَعْضٍ. وَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدُرُ. قَالَ: فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ فَوَاضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَقَرَّ الْحَجَرُ بِثُوْبِهِ. قَالَ: فَجَمِعَ مُوسَى بِإِثْرِهِ يَقُولُ: ثُوْبِي حَجَرُ، ثُوْبِي حَجَرُ، حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى سَوْأَةِ مُوسَى قَالُوا: وَاللَّهِ، مَا يَمْوَسِي مِنْ بَأْسٍ، فَقَامَ الْحَجَرُ حَتَّى نُظِرَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «وَاللَّهِ إِنَّهُ بِالْحَجَرِ نَدَبَ سِتَّةً، أَوْ سَبْعَةً، ضَرَبَ مُوسَى بِالْحَجَرِ». ^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

سَوْأَةُ: السوءة هي العورة سميت بذلك لأنها يسوء صاحبها كشفها.

آدُرُ: عظيم الخصيتين.

فَجَمِعَ مُوسَى: جرى أشد الجري.

بِإِثْرِهِ: خلفه.

نَدَبُ: أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد.

١ - رواه البخاري - كتاب العُيُّن، بابُ مِنْ اغْتَسَلَ عُرْبِيَّاً وَحْدَهُ فِي الْخُلُوةِ، وَمَنْ تَسْتَرَ فَالشَّسْتُرُ أَفْضَلُ، حديث رقم: ٢٧٨، ومسلم - كتاب الفضائل، بابُ مِنْ فَضَائِلِ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم: ٣٣٩

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ: دَخَلَتِ النَّارَ فِي هِرَّةٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «دَخَلَتِ امْرَأَةُ النَّارِ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ حَشَاشِ الْأَرْضِ، حَتَّىٰ مَاتَتْ هَذِلِّا». ^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

أَرْسَلَتْهَا: أَطْلَقَتْهَا.

حَشَاشُ الْأَرْضِ: هَوَامُهَا وَحَسَرَاهَا، وَقِيلَ صِغَارُ الطَّيْرِ.

هَذِلِّا: الْهُزُالُ الْمُضْعِفُ الشَّدِيدُ بِسَبِيلِ الْجَوْعِ.

١ - رواه البخاري - كتاب المسافاة، باب فضل سفي الماء، حديث رقم: ٢٣٦٥، ومسلم - كتاب البر والصلة والأذاب، باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يُؤذى، حديث رقم: ٢٦١٩

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللَّهُ مَا لَأَرْغَسَهُ إِلَيْهِ لَمَّا حُضِرَ أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا حَيْرًا أَبٍ. قَالَ فِإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ حَيْرًا قُطُّ، فَإِذَا مُتُّ فَأَخْرِقُونِي ثُمَّ اسْحَقُونِي ثُمَّ ذَرُونِي فِي يَوْمِ عَاصِفٍ. فَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ مَا حَمَلَكَ قَالَ مَخَافَتُكَ فَتَلَاقَاهُ بِرَحْمَتِهِ».^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

رَغَسَهُ اللَّهُ: أَكْثَرُ لَهُ مِنْهُ، وَبَارَكَ لَهُ فِيهِ.

لَمَّا حُضِرَ: أَيْ: حضره الوفاة.

اسْحَقُونِي: السَّحْقُ هُوَ: دَقُّ الشَّيْءِ حَتَّى يَصِيرَ نَاعِمًا.

ذَرُونِي: أَيْ: اثْرُوا رِماديًّا، مِنَ التَّذْرِيَةِ، يُقَالُ: ذَرْتَ الرِّيحَ الشَّيْءَ وَأَذْرَتَهُ أَيْ: أَطَارَتْهُ وَأَذْهَبَتْهُ.

مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ: مَا الَّذِي اضْطُرَكَ إِلَى ذَلِكَ الَّذِي فَعَلْتَهُ.

١ - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث العار، حديث رقم: ٣٤٧٨

الحادیث العاشر: قصہ نبی اللہ آیوب صلی اللہ علیہ وسلم

عن أنس بن مالک رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ آيُوبَ نَبِيًّا لِلنَّاسِ إِنَّهُ مَنْ يَعْلَمُ مَا بِهِ إِلَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ»^١. فَرَفَضَهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ إِلَّا رَجُلُينِ مِنْ إِخْرَاجِهِ كَانَا مِنْ أَحَصِّ إِخْرَاجِهِ، كَانَا يَعْدُوَانِ إِلَيْهِ وَيَرْوَحَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: تَعْلَمُ وَاللهُ لَقَدْ أَذْنَبَ آيُوبُ ذَنْبًا مَا أَذْنَبَهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: مُنْذُ ثَمَانِيَّ عَشْرَةَ سَنَةً مَمْ يَرْحَمُهُ اللَّهُ، فَيَكْسِفُ مَا بِهِ، فَلَمَّا رَأَيْهُ لَمْ يَصِيرُ الرَّجُلُ حَتَّى ذَكَرْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ آيُوبُ: لَا أَدْرِي مَا تَقُولُ غَيْرِ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَيِّ كُنْتُ أَمْرُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ يَتَنَازَعَانِ فَيُذْكُرُانِ اللَّهُ، فَأَرْجِعُ إِلَيْ بَيْتِي فَأُكَفِّرُ عَنْهُمَا كَرَاهِيَّةً أَنْ يُذْكُرَ اللَّهُ إِلَّا فِي حَقِّ قَالَ: وَكَانَ يَخْرُجُ إِلَى حَاجَتِهِ، فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ أَمْسَكَتِ امْرَأَتُهُ بِيَدِهِ فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، أَبْطَأَ عَلَيْهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آيُوبَ فِي مَكَانِهِ: ﴿إِذْ أَكْضَنْ بِرْ جَلَكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾، فَاسْتَبَطَ أَنَّهُ فَبَلَعَتْهُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ مَا بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ فَهُوَ أَحْسَنُ مَا كَانَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: أَيْ بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ، هَلْ رَأَيْتَ نَبِيًّا اللَّهَ هَذَا الْمُبْتَلَى، وَاللَّهُ عَلَى ذَلِكَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشَبَّهَ بِهِ مِنْكَ إِذْ كَانَ صَاحِبًا فَالَّذِي أَنَا هُوَ، وَكَانَ لَهُ أَنْدَرَانِ: أَنْدَرُ الْقَمْحِ، وَأَنْدَرُ الشَّعِيرِ، فَبَعَثَ اللَّهُ سَحَابَتَيْنِ، فَلَمَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى أَنْدَرِ الْقَمْحِ، أَفْرَغَتْ فِيهِ الدَّهَبَ حَتَّى فَاضَ، وَأَفْرَغَتِ الْأُخْرَى عَلَى أَنْدَرِ الشَّعِيرِ الْوَرَقَ حَتَّى فَاضَ».^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

لَبِثَ: مكت.

بَلَائِهِ: مرضه.

رَفَضَهُ: ابتعد وأعرض عنه ونفر منه.

يَعْدُوَانِ إِلَيْهِ: ينطلقان إلينه بعده صلاة الغداة، والغدوة أول النهار.

١ - رواه ابن حبان - كتاب الجنائز وما يتعلّق بها مقدماً أو مؤخراً، ذكر الخبر الدال على من امتحن بمحنة في الدنيا فيلقها بالصبر والشکر يرجى له زوالها عنده في الدنيا مع ما يدخله له من الشّواب في الغنى، حديث رقم: ٢٨٩٨، والحاكم - كتاب تواريخ المتفقين من الأنبياء والمرسلين، ذكر آيوب بن أموص نبى الله المبتلى صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: ٤١٥، وصححه، والبزار - حديث رقم: ٦٣٣، وأبو يعلى - حديث رقم: ٣٦١٧، وصححه الألباني

وَيَرْوَحَانِ: ينطلقان إِلَيْهِ آخِرُ النَّهَارِ، وَالرَّوَاحُ: نقِيضُ الصَّبَاحِ، وهو اسْمٌ للوقت من زوال الشمس إلى الليل.

أَنْكُضْ بِرِجْلِكَ: اضْرِبْ بِرِجْلِكَ.

أَنْدَرِ: الْأَنْدَرُ الْبَيْدَرُ، ويقال له الجُرْنُ، وهو مَكَانٌ جَمْعُ الْحَبُوبِ.

يَتَنَازَعَانِ: يتَاجَذِّبَانِ فِي الْحُصُومَةِ، وَالْأَصْلُ فِي الْمُنَازَعَةِ، الْمُجَاذَبُ، ثُمَّ عَبَرَ بِهِ عَنِ الْمُحَاصَمَةِ، وَالْمُنَازَعَةِ فِي الْحُصُومَةِ: مُجَاذِبَةُ الْحُجَّاجِ.

فَيَذْكُرُانِ اللَّهُ: يَحْلِفُ هَذَا بِاللَّهِ، وَيَحْلِفُ هَذَا بِاللَّهِ.

الْوَرِقَ: الْفَضْلَةُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْوَرِقُ: الْفَضْلَةُ كَانَتْ مَضْرُوبَةً دَرَاهِمًا أَوْ لَارِافِنَ.

الحادي عشر: أحببته في الله عز وجل

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أن رجلا زار أحلاه في قريه أخرى، فأرصد الله له، على مدرجه، ملكا فلما أتى عليه، قال: أين تريد؟ قال: أريد أحلاي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله عز وجل، قال: فإن رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه». ^١

غريب الحديث:

أرصاد: أعد وهياً، أو أقعد، والإرصاد: أن يوقف أحد في الطريق ليتظر أحدا.

يقال: رصدته إذا قعدت له على طريقه تترقبه.

قال ابن الأثير: أين: وكله بحفظ المدرجة، وهي الطريق، وجعله رصادا: أين حافظا معدا. ^٢

على مدرجه: المدرجة يفتح الميم والراء هي الطريق سمي بذلك؛ لأن الناس يدرجون عليها أي: يمضون ويمشون.

وقيل: المدرجة من الطريق مكان مرتفع يمشي فيه درجة درجة في الطلو والنزو، وهو الأظهر. ^٣

ترتها: أي: تحفظها، وتعهد بها، وترعاها.

١ - رواه مسلم - كتاب البر والصلة والأداء، باب في فضل الحديث في الله، حديث رقم: ٢٥٦٧

٢ - النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٢٦ / ٢)

٣ - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصايح (٣١٣٤ / ٨)

الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ: ائْتُونِي بِالسِّكِينِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَهُمْ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ هَذِهِ لِصَاحِبَتِهَا إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ أَنْتِ. وَقَالَتِ الْأُخْرَى إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ. فَتَحَاكَمْتَا إِلَى دَاؤُدَ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى فَحَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاؤُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَخْبَرَتَاهُ فَقَالَ ائْتُونِي بِالسِّكِينِ أَشْفُهُ بَيْنَكُمَا فَقَالَتِ الصُّعْرَى لَا، يَرْحَمُكَ اللَّهُ هُوَ ابْنُهَا فَقَضَى بِهِ لِلصُّعْرَى». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهُ إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِينِ قَطُّ إِلَّا يَوْمَنِدِ مَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدْبَرَةَ.^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا: اخْتَطْفَهُ لِيفْتَرْسَهُ.

١ - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاؤُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ الراجع المنيب، حدیث رقم: ٣٤٢٧، ومسلم - كتاب الأقضية، باب بيان اختلاف المحدثين، حدیث رقم: ١٧٢٠

الحاديُّ الثالث عشر: أحب أن أزرع

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوماً يحذث وعندَه رجُلٌ من أهل البادية: "أَنْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ: أَوْلَئِنَّكَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، فَأَسْرَعَ وَبَدَرَ، فَتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتَوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ وَتَكُوِيرُهُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ذُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لَا يُشِيعُكَ شَيْئًا"، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَحْدُدْ هَذَا إِلَّا قُرْشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، فَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِاصْحَابِ زَرْعٍ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.^١

غريب الحديث:

فتَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتَوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ: أي: وَبَتَ وَشَبَّ وَسَبَّ وَسَوْقَهُ وَاسْتَحْصَادَ قَبْلَ طرفة عين.

وَتَكُوِيرُهُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ: جمعه في البيدر فوق بعضه حتى يكون كأمثال الجبال.

١ - رواه البخاري - كتاب التوحيد، باب كلام رب مع أهل الجنّة، حديث رقم: ٧٥١٩

الحاديُّ الرابع عشر: قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

عَنْ أَيِّ هُرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ سُلَيْمَانُ: لَا طُوفَنَ الْلَّيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً، كُلُّهُنَّ تَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: قُلْ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَطَافَ عَلَيْهِنَّ جَمِيعًا فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأً وَاحِدَةً، جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ، وَإِيمُونَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَجَاهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ». ^١

وفي رواية: «وَلَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَمْ يَحْنَثْ، وَكَانَ دَرَّكَا لَهُ فِي حَاجِتِهِ». ^٢

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

لَا طُوفَنَ: كناية عن الجماع.

بِشِقِّ رَجُلٍ: أي بنصف إنسان.

وَإِيمُونَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ: لفظ من ألفاظ اليمين، ومثله: وَإِيمُونَ اللَّهِ، وَإِيمُونَ اللَّهِ.

لَمْ يَحْنَثْ: أي لَوْفَى بيمنيه، والحنث هنا عدم الوفاء باليمين.

دَرَّكَا لَهُ: أي لَحَاقًا، من الإدراك؛ ومنه قولُ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَخَافُ دَرَّكَ﴾. ^٣

١ - رواه البخاري - كتاب المجهاد والستير، باب من طلب الولد للجهاد، حديث: ٢٨١٩، ومسلم - كتاب الأيمان، باب الاستثناء، حديث: ١٦٥٤

٢ - رواه البخاري - كتاب كفارات الأيمان، باب الاستثناء في الأيمان، حديث: ٦٧٢٠، ومسلم - كتاب الأيمان، باب الاستثناء، حديث: ١٦٥٤

٣ - سورة طه: الآية / ٧٧

الحاديـث الخامـس عـشر: هـل لـه مـن تـوبيـة؟

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «كان فيمن كان قبلكم رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب، فأناه فقال: إله قتل تسعة وتسعين نفسا، فهل له من توبة؟ فقال: لا، فقتلها، فكمل به مائة، ثم سأله عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم، فقال: إله قتل مائة نفس، فهل له من توبة؟ فقال: نعم، ومن يحول بيته وأبيه التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإنها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك، فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملايك العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاءتائيا مقللا بقلبه إلى الله، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل حيرا قط، فأتاهم ملوك في صورة آدمي، فجعلوه بينهم، فقال: قيسوا ما بين الأرضين، فإلي أيهما كان أذنى فهو له، فقاموا ووجدوه أذن إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكة الرحمة»، قال فتادة: فقال الحسن ذكر لنا، أنه لما أتاهم الموت ناى بصدره.^١

وفي رواية: «فَنَاءِ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ تَقْرَئِي، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ تَبَاعِدِي، وَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا، فَوُجِدَ إِلَيْهِ أَقْرَبَ بِشِيرٍ، فَعَفِرَ لَهُ».^٢

غريب الحـديث:

راهـب: الرـاهـب هو المـنـقـطـع للـعبـادـة.

فـنـاءـ بـصـدـرـهـ: أي مـالـ بـصـدـرـهـ.

لـمـ يـعـمـلـ حـيـراـ قـطـ: سـوىـ التـوـحـيدـ.

١ - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، حديث رقم: ٣٤٧٠، ومسلم - كتاب التوبة، باب قبور توبه القاتل وإن كثر قتله، حديث رقم: ٢٧٦٦

٢ - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب، حديث رقم: ٣٤٧٠

الْحَدِيثُ السَّادِسُ عَشَرُ: حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ

عَنْ جُنْدَبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَ رَجُلٌ مِّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَرَجَتْ بِهِ قَرْحٌ، فَلَمَّا آتَهُ اتَّسَعَ سَهْمًا مِّنْ كِنَائِهِ، فَنَكَأَهَا فَلَمْ يَرْقَأْ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ، فَقَالَ اللَّهُ: عَبْدِي بَادَرَنِي بِنَفْسِهِ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ». ^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْقَرْحَةُ: وَهِيَ حَبَّةٌ تَخْرُجُ فِي بَدَنِ الْإِنْسَانِ تَجْمَعُ الصَّدِيدَ، وَالْجَمْعُ قُرُوحٌ.

الْكِنَائَةُ: جَعْبَةٌ تَوْضِعُ فِيهَا السِّهَامَ، وَسُمِّيَتْ كِنَائَةً؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ السِّهَامَ أَيْنَ تَسْتُرُهَا.

نَكَأَهَا: قَشَّرَهَا وَخَرَقَهَا وَفَتَّهَا.

لَمْ يَرْقَأْ الدَّمُ: أَيْ مَمْ يَنْقَطِعُ.

١ - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عنبني إسرائيل، حديث رقم: ٣٤٦٣، ومسلم - كتاب الإيمان، باب غاية تحريم قتل الإنسان نفسه، وأن من قتل نفسه بشيء عذبه به في النار، وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، حديث رقم:

الحاديُّسُ السَّابُعُ عَشَرُ: قِصَّةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ مَلَكِ الْمَوْتِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: أَحِبُّ رَبِّكَ؟ قَالَ: فَلَطَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ، فَفَقَأَهَا. قَالَ: فَرَجَعَ الْمَلَكُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: إِنِّي أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، وَقَدْ فَقَأَ عَيْنِي. قَالَ: فَرَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى عَبْدِي، فَقُلْ: الْحَيَاةَ تُرِيدُ؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ، فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَثْنَ ثُورٍ، فَمَا تَوَارَتْ يَدُكَ مِنْ شَعْرَةٍ، فَإِنَّكَ تَعِيشُ كِمَا سَنَةً. قَالَ: ثُمَّ مَاهُ؟ قَالَ: ثُمَّ مَوْتٌ! قَالَ: فَالآنَ مِنْ قَرِيبٍ. رَبِّ أَمْتَنِي مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَّا بِحَجَرٍ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللَّهِ لَوْ أَبِي عِنْدَهُ، لَأَرِيَتُكُمْ قَبْرًا إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكُثُبِ الْأَحْمَرِ».^۱

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

فَمَا تَوَارَتْ يَدُكَ مِنْ شَعْرَةٍ: مَعْنَاهُ فَمَا وَارَتْ وَسَرَتْ يَدُكَ مِنْ الشَّعْرِ.

ثُمَّ مَاهُ: ثُمَّ مَاذَا.

رَمِيَّا بِحَجَرٍ: أي: مقدار رمية بحجر، وتصب على أنه ظرف مكانٍ.

الْكُثُبُ: ما اجتمع من الرمل وارتفع، وهو تصغير كثيب.

۱ - رواه البخاري - كتاب الجنائز، باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو تحوهها، حديث رقم: ۱۳۳۹، ومسلم - كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: ۲۳۷۲

الحاديُّ الثامن عشر: قرصَة نملةٍ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نزل بي من الأنبياء تحت شجرة، فلداعته نملة، فأمر بحهازه فاخرج من تحتها، ثم أمر بها، فاخرق فاوحى الله إليه، فهلا نملة واحدة». ^١

وفي رواية: «أن نملة قرصتنبياً من الأنبياء، فأمر بقرية التمل فاخرق، فاوحى الله إليه: أفي أن قرصتك نملة أهلكت أمم من الأمم شبيخ؟». ^٢

غريب الحديث:

فلداعته نملة: اللدغ بالذال والعين القرص، ويستعمل ذلك في ذوات السموم، أما اللدغ بالذال، والعين فيستعمل في الإحرق الحقيق بالنار كالكري ونحوه.

فأمر بحهازه فاخرج من تحتها: الجهاز المتابع؛ أي أمر بمعاهده فاخرج من تحت الشجرة لئلا تصيبه النار.

فهلا نملة واحدة: هلا عاقبت نملة واحدة، وهي التي قرصتك لأنها الجانية.

أفي أن قرصتك نملة: أي: أمن أجل أن قرصتك نملة.

١ - رواه البخاري - كتاب بدء الخلق، باب: حمس من الدواب فواسق، يقتلن في الحرم، حديث رقم: ٣٣١٩، ومسلم - كتاب السلام، باب النهي عن قتل النمل، حديث رقم: ٢٤١

٢ - رواه البخاري - كتاب الجهاد والسيير، باب: إذا حرق المسلم هل يحرق، حديث رقم: ٣٠١٩، ومسلم - كتاب السلام، باب النهي عن قتل النمل، حديث رقم: ٢٤١

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ عَشَرُ : الْغَلَامُ الدَّاعِيُّ

عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ فَلَمَّا كَبَرَ قَالَ لِلْمَلِكِ إِنِّي قَدْ كَبَرْتُ فَابْتَعْثُ إِلَيْكَ عَلَمًا أُعْلَمُهُ السِّحْرُ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلَمًا يُعْلَمُهُ فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ فَشَكَ دَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ فَقَالَ إِذَا حَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ حَبَسَنِي أَهْلِي. وَإِذَا حَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ حَبَسَنِي السَّاحِرُ. فَبَيْمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا أَتَى عَلَى دَائِيَةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ فَقَالَ الْيَوْمَ أَعْلَمُ الْسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبِ أَفْضَلُ فَأَخَذَ حَجَراً فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّائِيَةَ حَتَّى يَمْضِي النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ أَيْ بُنَيَّ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي. قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى فَإِنْ ابْتُلِيَتْ فَلَا تَدْلُ عَلَىَّ، وَكَانَ الْغَلَامُ يُبَرِّئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيُدَاوى النَّاسَ مِنْ سَائرِ الْأَدْوَاءِ فَسَمِعَ جَلِيلُنَّ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ فَأَتَاهُ بِهِمَادِيَا كَثِيرَةً فَقَالَ مَا هَا هُنَا لَكَ أَجْمَعٌ إِنْ أَنْتَ شَقِيقَتِي فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ فَإِنْ أَنْتَ آمِنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَآمِنْ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَ عَلَيْكَ بَصَرَكَ قَالَ رَبِّي. قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ عَيْرِي قَالَ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَرَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغَلَامِ فَجِيءَ بِالْغَلَامَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبَرِّئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ. فَقَالَ إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَرَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَى فَدَعَا بِالْمِئَشَارِ فَوَضَعَ الْمِئَشَارِ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَفَاهُ حَتَّى وَقَعَ شِفَاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيلِنَّ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَى فَوَضَعَ الْمِئَشَارِ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَفَاهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِفَاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغَلَامَ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ. فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: ادْهُبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا فَاصْعُدُوا بِهِ الْجَبَلَ إِذَا بَلَغْتُمْ ذُرُوتَهُ فَإِنْ رَجَعْ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ فَدَهْبُوا بِهِ فَصَعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَكْفِنِيهِمْ إِمَا شِئْتَ. فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا فَعَلَ أَصْحَابِكَ قَالَ كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ ادْهُبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرِ فَإِنْ رَجَعْ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ فَدَهْبُوا بِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَكْفِنِيهِمْ إِمَا شِئْتَ. فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرَقُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابِكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ. فَقَالَ لِلْمَلِكِ إِنَّكَ لَسْتَ

بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمْرُكَ بِهِ. قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ تَجْمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَتَصْلُبَنِي عَلَى جِذْعٍ ثُمَّ خُدْ سَهْمًا مِنْ كِنَائِتِي ثُمَّ ضَعَ السَّهْمَ فِي كِيدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قُلَّ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِ. ثُمَّ ارْمَنِي فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي. فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ ثُمَّ أَخْدَ سَهْمًا مِنْ كِنَائِتِهِ ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كِيدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِ. ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَا تَرَى. فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِ آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِ آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِ. فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذِرُ قَدْ وَاللهِ نَزَّلَ بِكَ حَذْرُكَ قَدْ آمَنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بِالْأَخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ فَحُدَّثَ وَأَضْرَمَ التِّيَارَنَ وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوْ فِيهَا. أَوْ قِيلَ لَهُ اقْتَحِمْ. فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقْعَدْ فِيهَا فَقَالَ لَهَا الْعَالَمُ: يَا أُمَّهَ اصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ». ^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

سَتُبْتَلَى: سيصيبك البلاء والشدة.

الْأَكْمَهُ: هُوَ الَّذِي يُولَدُ أَعْمَى.

الْأَبْرُصُ: المريض بالبرص، مرض جلدي، وداء معروف.

الْأَكْفَأُ: انقلبت.

الْمَئْشَارُ: هو المنشار المعروف، وهو لغтан صحيحتان.

دُرْوَتَهُ: أعلاه، وذروة كل شيء أعلاه.

قُرْقُورُ: الْقُرْقُورُ السفينة الصغيرة وقيل: العظيمة، وجمعها قراقير.

فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ: أصل الصَّعِيدِ: الطريق الذي لا نبات فيه، والمراد هنا الأرض الواسعة.

الْأَخْدُودُ: الشَّقُّ العظيمُ في الْأَرْضِ كَالنَّهْرِ الصَّغِيرِ، وجمعهُ أَخَادِيدُ.

أَحْمُوْهُ: أي: احرقوه.

تَقَاعَسَتْ: تَوَقَّفتَ وَجَبَتْ.

١ - رواه مسلم - كتاب الزهد والترائق، باب قصة أصحاب الأخدود والراهن والراهيـن والعلمـ، حديث رقم: ٣٠٠٥

الكِنَانَةُ: جَعْبَةٌ مِنْ أَدَمَ تُتَحَدُ لِلنَّبْلِ، وَيُقَالُ لَهَا: بَيْتُ السَّهَامِ.

الحاديـث العـشرون: غـصن شـوك

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخْرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ». ^١

وَفِي رَوَايَةِ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «نَزَعَ رَجُلٌ مَمْ يَعْمَلُ حَيْرًا قَطُّ عُصْنَ شَوْكٍ عَنِ الطَّرِيقِ إِمَّا كَانَ فِي شَجَرَةٍ فَقَطَّعَهُ وَأَلْقَاهُ، وَإِمَّا كَانَ مَوْضُوعًا فَأَمْاتَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ إِلَيْهَا فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ». ^٢

غـريب الـحاديـث:

فـأـمـاطـهـ: أـيـ نـحـاهـ وـأـعـدهـ.

١ - رواه البخاري - كتاب الأذان، باب فضل التهجير إلى الظهر، حديث رقم: ٦٥٢، ومسلم - كتاب الإマارة، باب بيان الشهادة، حديث رقم: ١٩١٤

٢ - رواه أبو داود - كتاب الأدب، أبواب النوم، باب في إماتة الأذى عن الطريق، حديث رقم: ٥٢٤٥، بسنده صحيح

الحادي والعشرون: بقرة تتكلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، صلاة الصبح، ثم أقبل على الناس، فقال: "بینا رجُل يسوق بقرة إِذْ رَكَبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلِقْ لَهُنَا، إِنَّا حُلِفْنَا لِلْحَرْثِ" فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ، فَقَالَ: "فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهِنَّا، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ - وَمَا هُمْ شَمَّ - وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي عَنْمِهِ إِذْ عَدَا الدِّئْبَ، فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاءٍ، فَطَلَبَ حَتَّى كَانَهُ اسْتَنْقَدَهَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ الدِّئْبُ: هَذَا اسْتَنْقَدَهَا مِنِّي، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ، يَوْمَ لَا رَاعِي لَهَا غَيْرِي" فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ، قَالَ: «فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهِنَّا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا شَمَّ». ^١

غريب الحديث:

بینا: أصلها (بین) أشبعت فتحتها فصارت (بین) بوزن فعلٍ، ومنهم من يزيد على (بین) لفظة (ما) فيقول: (بینما).

عدا الذئب: من العداون.

استنقذها: أنقذ خالص، واستنقذها طلب خلاصها.

فمن لها يوم السابع: أي: من لها عند الفتنة حين يتركها الناس هملاً لا راعي لها فتصير نبة للسبعين.

وما هما شم: أي ما كانوا حاضرين.

١ - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، حديث رقم: ٣٤٧١، ومسلم - كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حديث رقم: ٢٣٨٨

الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ: لَا يُنْجِيْكُمْ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أنطلق ثلاثة رفط من كان قبلكم حتى أتوا المبيت إلى غار، فدخلوه فأخذرت صخرة من الجبل، فسدت عليهم الغار، فقالوا: إن لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، فقال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كباراً، وكنت لا أعيق قبلهما أهلاً، ولا مالاً فتائى بي في طلب شيء يوماً، فلم أر عاليهما حتى ناما، فحابت هما غبوقهما، فوجدهما نائمين وكهثت أن أغيق قبلهما أهلاً أو مالاً، فلست والقدح على يدي، أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، فاستيقظا، فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فأخرج عننا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج»، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وقال الآخر: اللهم كانت لي بنت عم، كانت أحب الناس إلي، فأردها عن نفسها، فامتنعت متي حتى المات بها سنة من السنين، فجاءتني، فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بي بين نفسها، ففعلت حتى إذا قدرت عليها، قالت: لا أحل لك أن تفاض الخامن إلا بحقه، فتحرجت من الوضع عليها، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي، وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ابتغاء وجهك، فأخرج عننا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أئم لا يستطيعون الخروج منها»، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وقال الثالث: اللهم إني استأجرت أجراً، فأعطيتهم أجراً رجلاً واحداً ترك الذي له وذهب، فتمرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله أدى إلي أجري، فقلت له: كل ما ترى من أجراً من الإبل والبقر والعناء والرقيق، فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بي، فقلت: إني لا أستهزئ بلك، فأخذته كلها، فاستأقه، فلم يترك منه شيئاً، اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فأخرج عننا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة، فحرجوا يمشون».¹

1 - رواه البخاري - كتاب الإجارة، باب من استأجر أجيرًا فترك الأجير أجراً، فعمل فيه المستأجر فزاد، أو من عمل في مال غيره، فاستفاض، حديث رقم: ٢٢٧٢، ومسلم - كتاب الرقاق، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوصيل بصالح الأعمال، حديث رقم:

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

رَهْطٌ: الرَّهْطُ مِنَ الرِّجَالِ مَا دونَ الْعَشْرَةِ، وَقِيلَ: إِلَى الْأَرْبَعِينَ وَلَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ.

أَوْوَا الْمَيِّتَ: جَاءُوا إِلَى الْغَارِ لِلْمَيِّتِ، وَنَصَبُ الْمَيِّتِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ؛ لِأَنَّ دُخُولَ الْغَارِ مِنْ فَعْلِهِمْ فَحَسِّنُ أَنْ يُنْسَبَ إِلِيْهِمْ، وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: «حَتَّىٰ أَوَاهُمُ الْمَيِّتُ»، أَيْ: ضَمَّهُمُ الْمَيِّتُ إِلَى الْغَارِ.

أَبَوَانِ: المَرَادُ الْأَبُ وَالْأُمُّ، وَيُقَالُ لَهُمَا: أَبَوَانِ مِنْ بَابِ التَّغْلِيبِ.

أَعْبِقُ: الْعَبُوقُ الْبَنُ يُشَرِّبُ بِالْعَشِيِّ.

فَنَأَىٰ بِي: بَعْدَ بِي.

فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا: أَرَدْتُ مِنْهَا مَا يَرِيدُ الرَّجُلُ مِنَ الْمَرْأَةِ، وَهُوَ كَنْيَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ.

أَلَمَتْ بِهَا سَنَةً: نَزَلتْ بِهَا سَنَةً مِنْ سِنِ الْقَحْطِ فَأَحْوَجَتْهَا.

تَفْضِّلُ الْحَاتَمَ: أَصْلُ الْفَضِّيِّ الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ، وَهُوَ هُنَا كَنْيَةٌ عَنِ الْوَطْءِ.

الْحَدِيثُ التَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَبْتُ نَفْسِي

عَنْ أَيِّ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِفُ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى: سَرَفْتَ؟ قَالَ: كَلَّا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَبْتُ نَفْسِي».^١

١ - رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ - كِتَابُ أَحَادِيثِ الْأَئْيَاءِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ اتَّبَعَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [مريم: ١٦]، حديث رقم: ٣٤٤، ومسلم - كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، حديث رقم: ٢٣٦٨

الحاديُّ الرابع والعشرون: أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ كِبِيلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ - مَسَالِحُ الدَّجَالِ - فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْمِدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ، قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا حَفَاءٌ، فَيَقُولُونَ اقْتُلُوهُ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِيَعْضِ: أَلَيْسَ قَدْ هَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ إِلَيْهِ الْدَّجَالُ، فَإِذَا رَأَهُ الْمُؤْمِنُ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ فَيُشَبَّحُ، فَيَقُولُ: حُذُوهُ وَشُجُوهُ، فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرَبًا، قَالَ: فَيَقُولُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِي؟ قَالَ: فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَابُ، قَالَ: فَيُؤْمِرُ بِهِ فَيُؤْشِرُ بِالْمِئَشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ يَمْسِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقُطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا ارْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيُذْبَحُهُ، فَيُجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقْبَتِهِ إِلَى تَرْفُوتِهِ نُحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَيْلاً، قَالَ: فَيَأْخُذُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّمَا قَدْفَهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أَلْقَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ».^۱

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْمَسَالِحُ: جَمْعُ الْمَسَلَحةِ، وَهُمُ الْقَوْمُ ذُوو السِّلَاحِ.

أَيْنَ تَعْمِدُ؟ أَيْنَ تَعْصِيُ؟

أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ يَقْصِدُونَ بِهِ الدَّجَالَ عِبْدُوهُ مِنْ أَجْلِ الْجَاهِ وَالْمَالِ.

مَا بِرَبِّنَا حَفَاءٌ: لَا تَحْقِي عَلَيْنَا صِفَاتُ رَبِّنَا يَعْنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

فَيُشَبَّحُ: ثُمَّ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ لِيُضْرَبُ.

وَشُجُوهُ: مِنَ الشَّجَرِ وَهُوَ الجُرْحُ فِي الرَّأْسِ وَالْوَجْهِ.

۱ - رواه مسلم - كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في صفة الدجال، وتحريم المدينة عليه وقتلها المؤمن وإحيائه، حديث رقم:

فَيُؤْشَرُ بِالْمِئَشَارِ: يُنْشَرُ بِالْمِنْشَارِ، وَهُوَ آلَهُ النَّشْرِ وَالْقَطْعِ.

مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بِصِيرَةً: مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا عِلْمًا وَيَقِينًا بِأَنَّكَ الدَّجَّالُ الْكَذَّابُ.

ثَرْقُوتِهِ: الْعَظْمُ الَّذِي بَيْنَ ثُغْرَةِ النَّحْرِ وَالْعَاتِقِ.

مِنْ مَفْرِقِهِ: مِنْ مُبْتَدِأِ فَرْقِ رَأْسِهِ.

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ: قِصَّةُ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، جُلُوسٌ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحْبِبُونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِينُكَ وَتَحِيَّهُ دُرِّيَّتَكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَرَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَرِلِ الْخَلْقُ يَنْفَصُ بَعْدُ حَتَّى الْآنَ».^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

النَّفَرُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ الرِّجَالِ دُونَ الْعَشْرَةِ.

١ - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذراته، حديث رقم: ٣٣٢٦، ومسلم - كتاب الجنّة وحصنة نعييمها وأهلها، باب يدخل الجنّة أقوام أفيدهم مثل أفيدة الطير، حديث رقم: ٢٨٤١

الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ: قِصَّةُ جَرَّةِ الدَّهْبِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اشْتَرَى رَجُلٌ عَقَارًا لَهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلَ الَّذِي اشْتَرَى العَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى العَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ، وَمَمْ أَبْتَغَيْتُ مِنْكَ الدَّهْبَ، وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ: إِنَّمَا بَعْثَكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَ إِلَيْ رَجُلٍ، فَقَالَ: الَّذِي تَحَاكَمَ إِلَيْهِ: الْكُمَا وَلَدُ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا: لِي غَلامٌ، وَقَالَ الْآخَرُ: لِي جَارٍ، قَالَ: أَنْكِحُوا الْغَلامَ الْجَارِيَةَ وَأَنْفِقُوهَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا»¹.

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

جَرَّةُ الْفُلَّةِ وَهِيَ إِناءُ مِنَ الْخَزْفِ، وَالْجَمْعُ جَرَّ وَجَرَّاً.

وَمَمْ أَبْتَغَيْتُ: لَمْ اشْتَرِي، وَالابْتِياعُ الْاِشْتَرَاءُ.

1 - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، حديث رقم: ٣٤٧٢، ومسلم - كتاب الأقضية، باب استحباب إصلاح الحاكم بين الحصميين، حديث رقم: ١٧٢١

الحاديُّسُ السَّابُعُ وَالْعِشْرُونُ: تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ

عَنْ أَيِّ هُرِيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوْتِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَرِّبِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءَ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أَعْذِبُ بِكِ مَنْ أَشَاءَ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْوُهَا، فَأَمَّا النَّارُ: فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رِجْلُهُ فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ، فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِئُ لَهَا حَلْقًا».^۱

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ: الْمُحَاجَّةُ التَّحَاوُرُ بِالْحُجَّةِ وَالْحُصُومَةِ.

أُوتِرْتُ: أَيْ خُصِّصْتُ.

سَقَطُهُمْ: الْمُزْدَرَى بِهِمْ لِفَقْرِهِمْ وَضَعْفِهِمْ.

يُزْوَى: يُجْتَمِعُ بَعْضُ النَّارِ إِلَى بَعْضٍ، مِنْ زَوِيلِ الشَّيْءِ: إِذَا جَمَعْتُهُ وَقَبَضْتُهُ.

۱ - رواه البخاري - كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ۳۰]، حديث رقم: ۴۸۵۰، ومسلم - كتاب الجنّة وصفة نعييمها وأهلها، باب النار يدخلها الجنائزون والجنّة يدخلها الضعفاء، حديث رقم: ۲۸۴۶

الحاديـث الثامـن والعشرـون: قـصـة خـلـق اللهـ الجـنة والـنـار

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ قَالَ لِجِبْرِيلَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ وَعِزْتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا، ثُمَّ حَفَّهَا بِالْمَكَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ وَعِزْتِكَ لَقْدْ حَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ» قَالَ: «فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ وَعِزْتِكَ لَقْدْ حَشِيتُ أَنْ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا، فَحَفَّهَا بِالشَّهْوَاتِ ثُمَّ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ وَعِزْتِكَ لَقْدْ حَشِيتُ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا». ^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

حَفَّهَا: أحاطها، وحجبها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَفَّنَا هُمَا بِنَحْلٍ﴾. ^٢

المكاره: ما تكرره النفوس بسبب التزامها به شرعاً، ولمعنى أن الله تعالى أحاطها بصنوف العبادات التي لا تخلو من المشقة والتعب، فلا يصل إليها إلا بارتكاب هذه المكاره، وهي الاجتهاد في العبادات.

الشَّهْوَاتُ: جمع شَهْوَةٍ وهي الرَّغْبَةُ الشَّدِيدَةُ في الملذات المادية.

١ - زَوَاهُ أَحْمَدُ - حديث رقم: ٨٣٩٨، وأبو داؤد - كتاب السنّة، باب في خلق الجنة والنار، حديث رقم: ٤٧٤٤، والترمذني - أبواب صفة الجنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء حففت الجنة بالمكاره وحففت النار بالشهوات، حديث رقم: ٢٥٦٠، والنسائي - كتاب الإيمان والنذر، الحليف بعزّة الله سبحانه وتعالى، حديث رقم: ٤٦٨٤، والحاكم وصححة - كتاب الإيمان، حديث رقم: ٧٢، بسنده صحيح

٢ - سورة الكهف: الآية / ٣٢

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ: أَنَا ابْنُ الْإِسْلَامِ

عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: انْتَسَبَ رَجُلًا نِعَمْ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بْنُ فُلَانٍ، فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: انْتَسَبَ رَجُلًا نِعَمْ عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، حَتَّى عَدَ تِسْعَةً، فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ؟ قَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ابْنُ الْإِسْلَامِ. قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ هَذِينَ الْمُنْتَسِبِينَ، أَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْمُنْتَسِبُ أَوِ الْمُنْتَمِي أَوِ الْمُنْتَسِبُ إِلَى تِسْعَةٍ فِي النَّارِ فَأَنْتَ عَاشُرُهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا هَذَا الْمُنْتَسِبُ إِلَى اثْنَيْنِ فِي الْجَنَّةِ، فَأَنْتَ ثَالِثُهُمَا فِي الْجَنَّةِ.^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

انْتَسَبَ: أَيُّ: نَسَبَ نَفْسَهُ.

لَا أُمَّ لَكَ: كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ عِنْدُ الْإِنْكَارِ، وَقَدْ لَا يُفْصِدُ بِهَا الدَّمْ.

الْمُنْتَمِي: الْمُرْتَفِعُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمُنْتَسِبِ، وَالْمُنْتَمِي، أَنَّ الْمُنْتَمِي يَطْلَبُ الرُّفْعَةَ بَنْ يَتَمِّي إِلَيْهِ، الْمُنْتَسِبُ قَدْ يَطْلَبُ الرُّفْعَةَ وَقَدْ يَخْبُرُ عَنْ حَالِهِ؛ لِذَلِكَ فَرْقُ بَيْنِهِمَا فِي الْحَدِيثِ؛ فَعَنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَنِ ادْعَى إِلَى عَيْرِ أَبِيهِ، أَوِ اتْنَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». ^٢

ثَالِثُهُمَا فِي الْجَنَّةِ: مَعَهُمَا فِي الْجَنَّةِ.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢١٨٧، وقال شعيب الأرنؤوط: رجال ثقات رجال الشيوخ غير يزيد بن زياد بن أبي المعد، فقد روى له البخاري في "خلق أفعال العباد" والن sai وابن ماجه، وهو صدوق.

٢ - رواه مسلم - كتاب العقيدة، باب تحريم توثيق عيير مواليه، حديث رقم: ١٣٧٠

الحاديُّ الثلاثون: آخر أهل الجنة دُخولاً الجنة

عن ابن مسعود رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فَهُوَ يَكْبُو نَارًا وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً فَإِذَا مَا جَاءَهَا التَّفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكُمْ لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ. فَتَرَقَّعَ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَقُولُ أَيُّ رَبٍ أَدْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا سَتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا. فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ لَعَلَّيْ إِنْ أَعْطَيْتُكُمْ هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَلَا سَتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا. فَيَقُولُ أَيُّ رَبٍ سَأَلْتَهُ عَيْرَهَا. فَيَقُولُ لَا يَرَى مَا لَا صَبَرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُعَاہِدُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ عَيْرَهَا وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لَأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبَرَ لَهُ فَيَقُولُ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرُبُ مِنْ مَائِهَا ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى فَيَقُولُ أَيُّ رَبٍ أَدْنِي مِنْ هَذِهِ لَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا وَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا لَا أَسْأَلُكَ عَيْرَهَا. فَيَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ أَمْ تَعَاہِدُنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي عَيْرَهَا فَيَقُولُ لَعَلَّيْ إِنْ أَدْتَيْتُكُمْ مِنْهَا تَسْأَلَنِي عَيْرَهَا. فَيُعَاہِدُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ عَيْرَهَا وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لَأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبَرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُدْنِي مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرُبُ مِنْ مَائِهَا ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى. فَيَقُولُ أَيُّ رَبٍ أَدْنِي مِنْ هَذِهِ لَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا لَا أَسْأَلُكَ عَيْرَهَا. فَيَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ أَمْ تَعَاہِدُنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي عَيْرَهَا فَيَلَى يَا رَبِّ هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ عَيْرَهَا وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لَأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبَرَ لَهُ عَلَيْهَا فَيُدْنِي مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرُبُ مِنْ مَائِهَا ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى. فَيَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ أَمْ تَعَاہِدُنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي عَيْرَهَا فَيَلَى يَا رَبِّ هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ عَيْرَهَا وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لَأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبَرَ لَهُ عَلَيْهَا فَيُدْنِي مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرُبُ مِنْ مَائِهَا ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى. فَقَالَ يَا رَبِّ أَتَسْتَهِزُنِي مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ». فَصَحَّكَ ابْنُ مسعود فَقَالَ أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ فَقَالُوا مِمَّ تَضْحَكُ قَالَ هَكَذَا ضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مِنْ ضِحْكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ أَتَسْتَهِزُنِي مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَيَقُولُ إِلَيْيَ لا أَسْتَهِزُنِي مِنِّكَ وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءْ قَادِرٌ». ^١

غريب الحديث:

يَكْبُو: يتعثر في مشيه فيسقط على وجهه.

تَسْفَعُهُ النَّارُ: أي يصبه لفحها فيسود من سفع النار.

١ - رواه مسلم - كتاب الإيمان، باب آخر أهل النار حروجاً، حديث رقم: ١٨٧

مَا يَصْرِينِي مِنْكَ: قَالَ أَهْلُ الْلُّغَةِ: الصَّرِيُّ الْقَطْعُ، وَرُوِيَّ فِي عَيْرِ مُسْلِمٍ: «مَا يَصْرِيكَ مِنِّي». وَالْمَعْنَى: أَيْ شَيْءٌ يُرْضِيكَ وَيَقْطَعُ السُّؤَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ.

الحادیث الحادی والثلاثون: اللہم ارزقنا ما نعتجن

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: أصاب رجلا حاجة فخرج إلى البرية، فقالت امرأة: اللهم ارزقنا ما نعتجن وما نختبر، فجاء الرجل والجفنة ملائكة عجينا، وفي التنور جنوب الشواء، والرحا تطحن، فقال: من أين هذا؟ قالت: من رزق الله، فكانت ما حول الرحا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو تركها لدارت أو قال: طحنت إلى يوم القيمة».^۱

وفي رواية: قال أبو هريرة رضي الله عنه: بيئما رجل وأمرأة له في السلف الحالي، لا يقدران على شيء، فجاء الرجل من سفره، فدخل على امرأته جائعاً، قد أصابته مسحة شديدة، فقال لامرأته: أيندك شيء؟ قالت: نعم، أبشر أباك رزق الله، فاست Hatchها، فقال: ويحك، ابتعي إن كان عندك شيء، قالت: نعم، هنيء، ترجو رحمة الله، حتى إذا طال عليه الطول، قال: ويحك، قومي، فابتغى إن كان عندك حبز، فأتيني به، فإني قد بلغت وجهدت، قالت: نعم، الآن يتضج التنور فلا تعجل، فلما أن سكت عنها ساعة، وتحينت أيضاً أن يقول لها، قالت هي من عند نفسها: لو قمت فنظرت إلى تنوري، فقامت فوجدت تنورها ملآن جنوب الغنم، ورحيمها تطحنان، فقامت إلى الرحي فنفضتها واستخرجت ما في تنورها من جنوب الغنم، قال أبو هريرة: فوالذي نفعني أبا القاسم بيده، عن قول محمد صلى الله عليه وسلم: «لو أخذت ما في رحيمها، ولم تنفعها لطحنتها إلى يوم القيمة».^۲

غريب الحديث:

البرية: الصحراء، والجمع البراري.

نعتجن: العجين معروف. وقد عجنت المرأة تعجن عجناً. ونعتجن أي نتخذ عجيناً.

نختبر: أي نتخذ حبزاً.

الجفنة: إماء كبير كالقصبة.

التنور: يشبه الفرن، قال الأصمسي: التنور: حجارة مدور، إذا حميت لم يقدر أحد أن يطا عليها.

۱ - رواه الطبراني في الأوسط - حديث رقم: ۵۵۸۸، والبيهقي في شعب الإيمان - حديث رقم: ۱۲۷۸، وصححه الألباني

۲ - رواه أحمد - حديث رقم: ۹۴۶۴، وفي سنته ضعف

جُنُوبُ الشِّوَاءِ: جُنُوبُ جمع جَنْبٍ، أي: جُنُوبُ الغنم المشوية.

السَّلَفُ الْحَاكِيُّ: الزمن الماضي.

لَا يَقْدِرُانِ عَلَى شَيْءٍ: أي: لا يجدان شيئاً يأكلانه.

مَسْعَبَةُ شَدِيدَةٌ: السَّعَبُ، هو الجوع مع التعب، أي: أصاباه جوع شديد مع التعب.

فَاسْتَحْثَهَا: أي: استَعجلها.

هُنَيْةٌ: أي وقتاً يَسِيراً، ويقال: هُنَيْةٌ.

طَالَ عَلَيْهِ الطَّوْلُ: طَالَ عَلَيْهِ الوقت.

فَنَفَضَّتْهَا: أزالت ما فيها من أثر الطحين.

الحاديُّثُ الثَّانِيُّ وَالثَّلَاثُونُ: قِصَّةُ حَبْسِ الشَّمْسِ

عَنْ أَيِّ هُرِيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَزَّ نِيْيٌ مِنَ الْأَتْبَيْءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَشْبَعُنِي رَجُلٌ مَلَكٌ بُضْعَ امْرَأَةٍ، وَهُوَ يُبَدِّلُ أَنْ يَبْنِي بِهَا؟ وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلَا أَحَدُ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اسْتَرَى عَنْهَا أَوْ حَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وَلَادَهَا، فَغَزَا فَدَنَا مِنَ الْقَرِيْبَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيْبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورُ اللَّهِمَّ احْسِنْهَا عَلَيْنَا، فَخُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الْعَنَائِمَ، فَجَاءَتْ يَعْنِي النَّارَ لِتَأْكُلَهَا، فَلَمْ تَطْعَمْهَا فَقَالَ: إِنَّ فِيْكُمْ عُلُولًا، فَلَيْبَا يَعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةِ رَجُلٍ، فَلَرِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيْكُمُ الْعُلُولُ، فَلَيْبَا يَعْنِي قَبِيلَتَكَ، فَلَرِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيْكُمُ الْعُلُولُ، فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الدَّهْبِ، فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتِ النَّارُ، فَأَكَلَهَا ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْعَنَائِمَ رَأَى ضَعْفَنَا، وَعَجَزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا». ^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

مَلَكٌ بُضْعَ امْرَأَةٍ: أَيْ: عَقدَ عَلَى امْرَأَةٍ وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا؛ وَالعَلَةُ فِي ذَلِكَ: تَعْلُقُ قَلْبٍ مِنْ هَذَا حَالَهُ.

قال ابن حجر: الْبُضْعُ يُطْلَقُ عَلَى الْفَرْجِ وَالثَّرْوِيْحِ وَالْجِمَاعِ وَالْمَعَانِي الْثَّلَاثَةُ لِائِعَةٌ هُنَّا. ^٢

حَلِفَاتٌ: جَمْعُ حَلِفَةٍ وَهِيَ الْحَامِلُ مِنَ النُّوقِ أَوِ الْبَقَرِ أَوِ الْعَنَمِ؛ وَالعَلَةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْعَنَمَ يَقْلُلُ صَبْرُهَا فَيُخْشَى عَلَيْهَا الضَّيَاعُ بِخِلَافِ النُّوقِ فَلَا يُخْشَى عَلَيْهَا إِلَّا مَعَ الْحَمْلِ.

يَنْتَظِرُ وَلَادَهَا: أَيْ: يَنْتَظِرُ وَلَادَهَا، وَالوِلَادُ مَصْدَرُ وَلَدٍ وَلَادًا وَوَلَادَةً.

لَرِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ بِيَدِهِ: أَيْ: لَصِقَتْ أَيْدِيهِم بِيَدِهِ، قَالَ ابْنُ الْمُنَبِّرِ جَعَلَ اللَّهُ عَلَامَةَ الْعُلُولِ إِلَرَاقَ يَدِ الْعَالِيِّ وَفِيهِ تَنِيَّةٌ عَلَى أَهَّمَّهَا يَدُ عَلَيْهَا حَقٌّ يُطْلَبُ أَنْ يَتَحَلَّصَ مِنْهُ أَوْ أَهَّمَّهَا يَدُ يُنْبَغِي أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْهَا وَيُخْبَسَ صَاحِبُهَا حَتَّى يُؤَدِّيَ الْحَقَّ إِلَى الْإِمَامِ، وَهُوَ مِنْ جِنْسِ شَهَادَةِ الْيَدِ عَلَى صَاحِبِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ^٣

١ - رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ - كِتَابُ فَرْضِ الْحُمُسِ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحِلَّتْ لَكُمُ الْعَنَائِمُ»، حديث رقم: ٣١٢٤، وَمُسْلِمٌ - كِتَابُ الْجَهَادِ وَالسَّيْرِ، بَابُ تَحْلِيلِ الْعَنَائِمِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ خَاصَّةً، حديث رقم: ١٧٤٧

٢ - فتح الباري لابن حجر (٢٢٢ / ٦)

٣ - فتح الباري لابن حجر (٢٢٣ / ٦)

الْعُلُولُ: هُوَ أَخْذٌ شَيْءٌ مِّنِ الْمَغْنَمِ قَبْلِ قِسْمَتِهِ فِي حُكْمِيَّةِ .

قَالَ ابْنُ فُتَيْبَةَ: سُمِّيَ عُلُولًا لِأَنَّ مَنْ أَخَذَهُ كَانَ يَعْلُمُ فِي مَتَاعِهِ أَيْنُ يُدْخِلُهُ فِي أَضْعَافِهِ.^١

١ - المتنقى شرح الموطأ (١٩٨ / ٣)

الحاديـث الثالث والثلاثون: قـصة الـبطـاقـة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُصَاحُ بِرَجْلٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ، فَيُنِسِّرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَسِعْنَوْنَ سِجَّلًا، كُلُّ سِجَّلٍ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ تُنِكِّرُ مِنْ هَذَا شَيْئاً؟ فَيَقُولُ: لَا، يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَظَلَّمْتَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا، ثُمَّ يَقُولُ: أَلَكَ عُذْرٌ، أَلَكَ حَسَنَةٌ؟ فَيَهَابُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتُتْحَرَّجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشَهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ، مَعَ هَذِهِ السِّجَّلَاتِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، فَتُتوَضَّعُ السِّجَّلَاتُ فِي كِفَّةِ الْبِطَاقَةِ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةِ فَطَاشَتِ السِّجَّلَاتُ، وَثَقَلَتِ الْبِطَاقَةُ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى: «الْبِطَاقَةُ: الرُّقْعَةُ، وَأَهْلُ مِصْرٍ يَقُولُونَ لِلرُّقْعَةِ: بِطَاقَةً». ^١

غَرِيبُ الـحدـيث:

يُصَاحُ: أي ينادي.

سِجَّلًا: السِّجَّلُ هو الكتاب الكبير.

فيهاب: الهمية الخوف المشوب بالتعظيم.

الـبـطـاقـة: الرـقـعـة الصغـيرـة.

فـطـاشـتـ السـجـلـاتـ: أي رفعت لخفتها بالنسبة للـبـطـاقـةـ.

كـلـ سـجـلـ مـدـ الـبـصـرـ: أي: كـلـ سـجـلـ طـولـه مـنـتهـي بـصـرـ النـاظـرـ.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٦٩٩٤ ، والترمذى - أتباـبـ الإيمـانـ عـنـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ، بـابـ ما جـاءـ فـيـمـنـ يـمـوتـ وـهـوـ يـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ ، حـديثـ رقم: ٢٦٣٩ ، وـابـنـ مـاجـهـ - كـتـابـ الرـهـبـ ، بـابـ ما يـرـجـىـ مـنـ رـحـمـةـ اللـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ ، حـديثـ

رـقم: ٤٣٠ ، بـسـنـدـ صـحـيـحـ

الحادیث الرابع والثلاثون: قصّة سارة علیها السلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة، فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك، أو جبار من الجبارين، فقيل: دخل إبراهيم بأمرأة هي من أحسن النساء، فأرسل إليه: أن يا إبراهيم من هذه التي معلك؟ قال: أختي، ثم رجع إليها فقال: لا تكذبي حديثي، فإني أخبرهم أنك أختي، والله إن على الأرض مؤمن غيري وغيرك، فأرسل بها إليه فقام إليها، فقامت توضأ وتصلي، فقالت: اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك، وأحصنت فرجي، إلا على روجي فلا تسلط على الكافر، فعط حى ركض برجله، قال: اللهم إن يمكث يقال هي قاتلة، فأرسل ثم قام إليها، فقامت توضأ وتصلي، وتقول: اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على روجي، فلا تسلط على هذا الكافر، فعط حى ركض برجله فقالت: اللهم إن يمكث فيقال هي قاتلة، فأرسل في الثانية، أو في الثالثة، فقال: والله ما أرسلتكم إلى إلا شيطاناً، ارجعوها إلى إبراهيم، وأعطوهما أجراً فرجعت إلى إبراهيم عليه السلام، فقالت: أشعرت أن الله كبت الكافر وأخدم ولديه".^١

غريب الحديث:

فَعْطٌ: سمع له غطيط من ضيق نفسه.

ركض برجله: حركها وضربها على الأرض كهيئة المضروع.

أجر: اسم هاجر عليها السلام.

كبت الكافر: ردده حاسداً.

وأخذم ولديه: أعطاها بحريّة لخدمتها.

١ - رواه البخاري - كتاب البيوع، باب شراء المملوك من الحرري وحبته وعنته، حديث رقم: ٢٢١٧

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ: يَا كُلُّ الشَّرِّي مِنَ الْعَطَشِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اسْتَدَ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بَئْرًا، فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهُثُ يَا كُلُّ الشَّرِّي مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِي، فَنَزَلَ الْبَئْرُ فَمَلَأَ حُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقَيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ» فَالْأُولُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ كَيْدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ». ^١

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكَيَّةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، إِذْ رَأَتُهُ بَغِيًّا مِنْ بَعْدِي إِسْرَائِيلَ فَنَزَعَتْ مُوْقَهَا، فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ، فَسَقَتْهُ إِيَّاهُ، فَغَفَرَ لَهَا بِهِ». ^٢

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

رَقِيٌّ: صَعَدَ، وَالرَّقِيُّ أَعْمَ من الصَّعُود أَلَا ترى أَنَّهُ يُقال رَقِيٌّ فِي الْدَرَجَةِ وَالسُّلْمَ كَمَا يُقال صَعُودٌ فِي هَمَّا وَيُقال رَقِيتُ فِي الْعِلْمِ وَالشَّرْفِ إِلَى أَبْعَدِ غَایَةٍ وَرَقِيٌّ فِي الْفَضْلِ وَلَا يُقال فِي ذَلِكَ صَعَدٌ. ^٣

الشَّرِّي: هُوَ التُّرَابُ النَّدِيُّ، وَقِيلَ: التُّرَابُ الَّذِي إِذَا بُلِّ يَصِيرُ طِينًا لَازِبًا.

يُطِيفُ بِرَكَيَّةٍ: بِضَمِّ الْيَاءِ يَدْوُرُ حَوْلَهَا، مِنَ الطَّوَافِ.

١ - رواه البخاري - كتاب المساقة، باب فضل سقي الماء، حديث رقم: ٢٣٦٣، ومسلم - كتاب السلام، باب فضل ساقي البهائم الممحورة وإطعامها، حديث رقم: ٢٢٤٤

٢ - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، حديث رقم: ٣٤٦٧، ومسلم - كتاب السلام، باب فضل ساقي البهائم الممحورة وإطعامها، حديث رقم: ٢٢٤٥

٣ - الفروق اللغوية للعسكري (ص: ١٨٤)

بِرَكَيَّةِ الرَّكِيَّةِ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتَانِيَّةِ الْبِئْرِ مَطْوِيَّةً أَوْ غَيْرُ مَطْوِيَّةٍ وَغَيْرُ الْمَطْوِيَّةِ يُعَالُ لَهَا جُبٌ وَقَلِيبٌ وَلَا يُعَالُ لَهَا بِئْرٌ حَتَّى تُطْوَى.^١

مُوقَهَا: الْمُوقُّ هُوَ: الْخُفُّ، وَقِيلَ مَا يُلْبِسُ فَوْقَ الْخُفِّ، وَهُوَ لَفْظٌ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ.

فَاسْتَقَثْ: اسْتَفْعَالٌ مِنِ السَّقِيِّ، أَيِّ: نَزَعْتُ لَهُ إِمْوَقَهَا، يُعَالُ نَزَعْتُ بِالدَّلْوَاهُ اسْتَقَثْتُ بِهِ مِنِ الْبَئْرِ.

١ - فتح الباري لابن حجر (٥١٦ / ٦)

الحاديُّسُ السادِسُ والثَّلاثُونَ: قِصَّةُ مُوسَى وَالْخَضِيرِ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نُوفًا الْبَكَالِيَّ يَرْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى بْنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ؟ فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُ اللَّهِ حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسَأَلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ، فَعَقَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَرِدَ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي يَجْمِعُ الْبَحْرَيْنِ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ. قَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ يَهُ؟ فَقَيْلَ لَهُ: احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، فَإِذَا فَقَدْتُهُ فَهُوَ ثُمَّ، فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ، وَحَمَلَ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، حَتَّى كَانَ عِنْدَ الصَّحْرَةِ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا وَنَامَا، فَانْسَلَّ الْحُوتُ مِنَ الْمِكْتَلِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا، فَانْطَلَقَا بِقَيْيَةٍ لِيَلْتَهُمَا وَيَوْمَهُمَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالُ مُوسَى لِفَتَاهُ: آتَنَا عَذَاءَنَا، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصِيبًا، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسَّا مِنَ النَّصِيبِ حَتَّى جَاءَرَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمْرَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيَنَا إِلَى الصَّحْرَةِ فَإِنِّي نَسِيَتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ؟ قَالَ مُوسَى: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فَلَمَّا انتَهَيَا إِلَى الصَّحْرَةِ، إِذَا رَجُلٌ مُسَاجِّي بِشَوْبٍ، أَوْ قَالَ تَسَاجِّي بِشَوْبِهِ، فَسَلَّمَ مُوسَى، فَقَالَ الْخَضِيرُ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا مُوسَى، فَقَالَ: مُوسَى بْنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: هَلْ أَتَتْعَلَكَ عَلَى أَنْ تُعْلِمَنِي مِمَّا عَلِمْتَ رَشَدًا قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبْرًا، يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَمْنِي لَا تَعْلَمُ أَنْتَ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عَلَمْكَ لَا أَعْلَمُهُ، قَالَ: سَتَحْدِينِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا، وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، لَيْسَ لَهُمَا سَفِيَّةً، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِيَّةً، فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا، فَعَرَفَ الْخَضِيرُ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَجَاءَهُ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِيَّةِ، فَنَقَرَ نُفَرَّةً أَوْ نُفَرَّتَينِ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ الْخَضِيرُ: يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمَكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَنْفَرَةً هَذَا الْعُصْفُورِ فِي الْبَحْرِ، فَعَمَدَ الْخَضِيرُ إِلَى لَوْحٍ مِنْ الْوَاحِ السَّفِيَّةِ، فَنَزَعَهُ، فَقَالَ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِيَّتِهِمْ فَحَرَقْتَهَا لِتُعْرِقَ أَهْلَهَا؟ قَالَ: أَلَمْ أَقْلُ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبْرًا؟ قَالَ: لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيَتُ وَلَا تُرْهَقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا - فَكَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسِيَانًا -، فَانْطَلَقا، فَإِذَا غَلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِيرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلَاهُ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ مُوسَى: أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ؟ قَالَ: أَلَمْ أَقْلُ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبْرًا؟ - قَالَ ابْنُ عَيْنَيَّةَ: وَهَذَا أَوْكَدُ - فَانْطَلَقا، حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ فَرِيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا، فَأَبَوا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ، قَالَ الْخَضِيرُ: بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: لَوْ شِئْتَ لَا تَخْذُنَتْ

عَلَيْهِ أَجْرًا، قَالَ: هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ". قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، لَوْدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُفَصَّلَ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا».^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: اجتماع البحرين، واختلف في البحرين ولا يعلم أي البحرين تحديداً.

فَانْسَلَّ: ذَهَبَ في حُكْمِهِ.

مِكْتَلٌ: القفة العظيمة.

بِغَيْرِ نَوْلٍ: بِغَيْرِ أَجْرٍ.

يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ: قَرُبَ مِنَ السُّقُوطِ.

فَأَقَامَهُ: عَدَلَهُ الْحَاضِرُ بِيَدِهِ فاستقامَ.

١ - رواه البخاري - كتاب الععلم، باب ما يُستحب لِلْعَالَمِ إِذَا سُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَيَكُلُّ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ، حديث رقم: ١٢٢، ومسلم - كتاب الفضائل، باب مِنْ فَضَائِلِ الْحَاضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حديث رقم: ٢٣٨٠

الْحَدِيثُ السَّابُعُ وَالثَّلَاثُونُ: إِذْنٌ لَا يُضِيغُنَا

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَوْلَ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمُنْطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لِتُعْقِفَى أَثْرَهَا عَلَى سَارَةَ، ثُمَّ جَاءَهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِأَنْبِئَهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ، فَوْقَ زَمْرَمٍ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدُ، وَلَيْسَ هُنَّا مَاءُ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا حِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءً، ثُمَّ قَفَى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا، فَتَبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذَهَّبُ وَتَرْجُكَنَا بِهَذَا الْوَادِيِّ، الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسُنٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَأْتِفَتْ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: اللَّهُ الَّذِي أَمْرَكَ هَذَا؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَتْ: إِذْنْ لَا يُضِيقَنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ، فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الشَّيْةِ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِكُلِّ الْكَلِمَاتِ، وَرَفَعَ يَدِيهِ فَقَالَ: رَبِّ إِلَيْيِ أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ عَيْرٍ ذِي رَزْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْغَدَةً مِنَ النَّاسِ كَهْوِي إِلَيْهِمْ وَأَرْرُفْهُمْ مِنَ الشَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ [إِبْرَاهِيمٌ: ٣٧]، وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرِبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفَدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطَشَتْ وَعَطَشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى، أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ، فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَّةً أَنْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الْوَادِيَ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْوَادِيِّ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاؤَتِ الْوَادِيِّ، ثُمَّ أَتَتِ الْمَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا» فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتاً، فَقَالَتْ صَهِ - ثُرِيدُ نَفْسَهَا -، ثُمَّ تَسَمَّعَتْ أَيْضًا، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ تَسَمَّعْتَ صَوْتاً، فَقَالَتْ صَهِ - ثُرِيدُ نَفْسَهَا -، ثُمَّ تَسَمَّعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضًا، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ تَسَمَّعْتَ صَوْتاً، فَإِذَا هِيَ بِالْمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْرَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ، أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ، حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحْوِضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذا، وَجَعَلَتْ تَعْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يُفُورُ بَعْدَ مَا تَعْرِفُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَرِحْمُ اللَّهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكْتِ زَمْرَمَ - أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَرَكْتِ زَمْرَمَ -، لَكَانَتْ زَمْرَمُ عَيْنَا مَعِينَا»، قَالَ: فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ: لَا تَخَافُوا تَعْرِفُ مِنَ الْمَاءِ -، لَكَانَتْ زَمْرَمُ عَيْنَا مَعِينَا، الضَّيْعَةَ، فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللَّهِ، يَبْنِي هَذَا الْغَلَامَ وَأَبْوَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَهْلَهُ، وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفَعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالَّرَأِيَّةِ، تَأْتِيهِ السُّبُولُ، فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشَمَالِهِ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةً مِنْ جُرْهُمْ، أَوْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمْ، مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ فَرَأُوا طَائِرًا عَائِفًا، فَقَالُوا: إِنَّ

هذا الطائر ليدور على ماء، لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء، فارسلوا جريأاً أو جريئين فإذا هم بالماء، فرجعوا فأخربوهم بالماء فاقبلوا، قال: وأم إسماعيل عند الماء، فقالوا: أتاذين لنا أن ننزل عندك؟ فقالت: نعم، ولكن لا حق لكم في الماء، قالوا: نعم، قال ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فالقى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الإنس» فنزلوا وأرسلوا إلى أهلليمهم فنزلوا معهم، حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم، وشب العلام وتعلم العربية منهم، وأنفسهم وأعجبهم حين شب، فلما أدرك روجوه امرأة منهم، وماتت أم إسماعيل، فجاء إبراهيم بعدها ترثي إسماعيل يطالع تركته، فلم يجد إسماعيل، فسأل امرأته عنه فقالت: خرج يتغى لنا ثم سألاها عن عيشهم وهنائهم، فقالت نحن بشر، نحن في ضيق وشدة، فشككت إليه، قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، وقولي له يعيش عتبة بابه، فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا، فقال: هل جاءكم من أحد؟ قالت: نعم، جاءنا شيخ كذا وكذا، فسألنا عنك فأخبرته، وسألني كيف عيشنا، فأخبرته أنا في جهد وشدة، قال: فهل أوصاك بشيء؟ قالت: نعم، أمرني أن أقرأ عليك السلام، ويقول غير عتبة بابك، قال: ذاك ألي، وقد أمرني أن أفارقك، الحقيقي بأهلك، فطلقاها، وتزوج منهن أخرى، فلبت عنهم إبراهيم ما شاء الله، ثم أتاهم بعد فلم يجد، فدخل على امرأته فسألاها عنك، فقالت: خرج يتغى لنا، قال: كيف أنتم؟ وسألاها عن عيشهم وهنائهم، فقالت: نحن بخير وسعة، وأثننت على الله، فقال: ما طعامكم؟ قال اللحم، قال فما شرابكم؟ قالت الماء. قال: اللهم بارك لهم في اللحم والماء، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وما يكُن لهم يومئذ حب، ولو كان لهم دعا لهم فيه». قال: فهم لا يخلو عليهم أحد بغير مكة إلا لم يوافقه، قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، ومربيه يثبت عتبة بابه، فلما جاء إسماعيل قال: هل أتاكم من أحد؟ قالت: نعم، أتنا شيخ حسن الهيئة، وأثننت علىه، فسألني عنك فأخبرته، فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير، قال: فأوصاك بشيء، قالت: نعم، هو يقرأ عليك السلام، ويا مررك أن تثبت عتبة بابك، قال: ذاك ألي وأنت العتبة، أمرني أن أمسيك، ثم لبت عنهم ما شاء الله، ثم جاء بعد ذلك، وإسماعيل ييرى نيلا له تحت دوحة قريبا من زمزم، فلما رأه قام إليه، فصنعا كما يصنع الوالد والولد بالوالد، ثم قال يا إسماعيل، إن الله أمرني بامر، قال: فاصنعوا ما أمرتك ربيك، قال: وتعيني؟ قال: وأعينك، قال: فإن الله أمرني أن أبنيها هنا بيتك، وأشار إلى أكمة مرفقة على ما حولها، قال: فعند ذلك رفع القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني، حتى إذا ارتفع البناء، جاء بهذا الحجر فوضعه له

فَقَامَ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، وَهُمَا يَقُولَا نِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، فَالْأَنَّ: فَجَعَلَا يَبْنِيَانِ حَتَّى يَدْوِرَا حَوْلَ الْبَيْتِ وَهُمَا يَقُولَا نِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. ١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

الْمِنْطَقُ: قطعة من قماش تشد بها المرأة وسطها، وتحر أسفله على الأرض.

وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا حِرَابًا فِيهِ تَمْرُ: وعاء يحفظ فيه الرزad ونحوه.

وَسِقَاءً فِيهِ مَاءً: وعاء من جلد يكون للماء.

قَفَّى: أعرض وتولي راجعاً.

يَتَلَوَّى: يتقلب ظهراً لبطن ويميناً وشمالاً.

يَتَلَبَّطُ: يتمرغ ويضرب نفسه على الأرض.

صَهِ: اسم فعل أمر بمعنى اسكنني تعني نفسها.

إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غِواثُ: أي: إنْ كَانَ عِنْدَكَ ما تغيثنا به.

بِعَقِّيهِ: أي بمؤخر رجله.

خُوَّضُهُ: أي بجعله مثل الموض.

لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ: أي لا تخافوا الضياع والهلاك.

رُفَقَةُ: الجماعة المختلطون سواهم كانوا في سفر أم لا.

فَأَرْسَلُوا حَرِيَا أَوْ حَرِيَّينِ: الجري يفتح أوله وكسر الراء وتشديد الياء الرسول؛ لأنَّه يجري في الحوائج
ومنه قوله: "الآلا يستحرِّينكم الشَّيْطَان".

١ - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب، حديث رقم: ٣٣٦٤

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ: أَوَّلُ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَصَرِيرَةٌ تَمْشِي مَعَ امْرَاتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، فَأَخْتَدَتْ رِجْلَيْنِ مِنْ حَشَبٍ، وَخَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ مُعْقَلٌ مُطْبَقٌ، ثُمَّ حَشَّتْهُ مِسْكًا، وَهُوَ أَطْيَبُ الطَّيْبِ، فَمَرَّتْ بَيْنَ الْمُرْأَتَيْنِ، فَلَمْ يَعْرِفُوهَا، فَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا» وَنَفَضَ شُعْبَةً يَدَهُ.^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

رِجْلَيْنِ مِنْ حَشَبٍ: نعلان لهما كعب طويل من الخشب.

مُعْقَلٌ: مقلع.

مُطْبَقٌ: له تحويف داخله فارغ.

حَشَّتْهُ مِسْكًا: جعلت داخله المسك، وهو الطيب المعروف.

فَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا: حركت يدها ونفضتها.

١ - رواه مسلم - كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكراهة زد الريحان والطيب، حديث

رقم: ٢٢٥٢

الحاديُّ التاسع والثلاثون: أَمَّا صَدَقْتُكَ فَقَدْ قُبِلَتْ

عَنْ أَيِّ هُرِيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لَا تَصَدَّقَنَ الْلَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةَ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ ثُصُدِقَ الْلَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةَ، قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةَ، لَا تَصَدَّقَنَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍّ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ ثُصُدِقَ عَلَى غَنِيٍّ، قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى غَنِيٍّ، لَا تَصَدَّقَنَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ ثُصُدِقَ عَلَى سَارِقٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةَ، وَعَلَى غَنِيٍّ، وَعَلَى سَارِقٍ، فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ: أَمَّا صَدَقْتُكَ فَقَدْ قُبِلَتْ، أَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا تَسْتَعِفُ إِهَا عَنْ زِنَاهَا، وَلَعَلَّ الْغَنِيَ يَعْتَبِرُ فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ، وَلَعَلَّ السَّارِقَ يَسْتَعِفُ إِهَا عَنْ سَرْقَتِهِ». ^١

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

لَا تَصَدَّقَنَ بِصَدَقَةٍ: يعني قال في نفسه: لَا تَصَدَّقَنَ بِصَدَقَةٍ لا يطلع عليها إلا الله تعالى.

يَسْتَعِفُ إِهَا عَنْ سَرْقَتِهِ: يتعرف ويتبوب عن السرقة، إذا كانت سرقته بسبب العوز والفاقة.

تَسْتَعِفُ إِهَا عَنْ زِنَاهَا: تتعرف وتتوب عن الزنا إذا كان الزنا بسبب الفقر وال الحاجة.

١ - رواه البخاري - كتاب الزكاة، باب إذا تصدق على غني وهو لا يعلم، حديث رقم: ١٤٢١، ومسلم - كتاب الزكاة، باب ثبوت أجر المتصدق، وإن وقعت الصدقة في يد غير أهلها، حديث رقم: ١٠٢٢

الحادیث الأربعون: قصّة الأبرص، والأقرع، والأعمى

عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصٌ، وَأَقْرَعٌ، وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيهِمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجْلُدٌ حَسَنٌ، وَيَدْهَبُ عَنِي الْذِي قَدْ فَدَرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَدَهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ، وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجْلُدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبْلُ قَالَ: فَأُعْطِيَ نَاقَةً عَشْرَاءَ، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الْأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ وَيَدْهَبُ عَنِي هَذَا الَّذِي قَدْ فَدَرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَدَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ، فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلًا، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرَدَ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبَصِّرَ بِهِ النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْعَنْمُ، فَأُعْطِيَ شَاهَةً وَالدَّا، فَأَتَتْجَ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا، قَالَ: فَكَانَ لِهِذَا وَادِي مِنَ الْإِبْلِ، وَلِهِذَا وَادِي مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهِذَا وَادِي مِنَ الْعَنْمِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهُبُّتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْجِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا يَلَمِعُ لِي الْيَوْمُ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ بَعِيرًا، أَتَبَلُّغُ عَنِيهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَيِّ أَعْرِفُكَ، أَمْ تَكُونُ أَبْرَصَ يَقْدِرُكَ النَّاسُ؟ فَقَرِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرَثْتُ هَذَا الْمَالَ كَبِيرًا عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَادِبًا، فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ، قَالَ: وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهِذَا، وَرَدَ عَنِيهِ مِثْلَ مَا رَدَ عَلَى هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَادِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ، قَالَ: وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهُبُّتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَيِّلٍ، انْقَطَعَتْ بِي الْجِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا يَلَمِعُ لِي الْيَوْمُ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَ عَلَيْكَ بَصَرَكَ، شَاهَةً أَتَبَلُّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَحَدَتُهُ اللَّهُ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيهِمْ، فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبِكَ»¹.

1 - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بنى إسرائيل، حديث رقم: ٣٤٦٤، مسلم - كتاب الرُّهْدَةِ والرُّقَائِقِ،

الحديث رقم: ٢٩٦٤

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

بَدَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ فَأَرَادَ إِظْهَارَهُ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُ ظَهَرَ لَهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ خَافِيًّا، لِأَنَّ ذَلِكَ مُحَالٌ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى.

يَبْتَلِيهِمْ: يَمْتَحِنُهُمْ.

أَبْرَصُ: الْبَرْصُ داءٌ يَكُونُ عِبَارَةً عَنْ بِيَاضٍ فِي الْجِلْدِ.

أَقْرَعُ: داءٌ يَصِيبُ الرَّأْسَ يَسْقُطُ بِهِ الشِّعْرُ مِنْ بَعْضِ الرَّأْسِ.

قَدِيرِي النَّاسُ: كَرِهُوْا مُخَالَطَتِي.

نَاقَةُ عُشَرَاءَ: الَّتِي أَتَى عَلَى حَمْلِهَا عَشَرَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الْحَامِلِ مُطْلِقًا.

شَاءَهُ وَالِدُهُ: حَامِلٌ.

أَنْتَجَ: تَوَلَّ الْوِلَادَةَ.

وَلَدَ: مِنَ التَّوْلِيدِ بِمَعْنَى الْإِنْتَاجِ.

بَلَاغٌ: كِفَايَةً.

أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ: أَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مُرَادِي.

أَنْقَطَعْتُ بِي الْحِيَالُ: أَنْقَطَعْتُ بِي الْأَسْبَابُ.

كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ: كَبِيرًا أَحْذَا عَنْ كَبِيرٍ فِي الْعِزِّ وَالشَّرَفِ.

لَا أَجْهَدُكَ: لَا أَشْقِ عَلَيْكَ.

وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبِكَ: يَعْنِي: الْأَبْرَصَ وَالْأَقْرَعَ.

الْحَدِيثُ الْخَادِيُّ وَالْأَرْبَعُونَ: وَصِيَّةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم، قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابياً، عليه جبة من طيالسة، مكفوفة بدياج، أو مزرورة بدياج، فقال: إن صاحبكم هذا يريد أن يرفع كل راع ابن راع، ويضع كل فارس ابن فارس فقام النبي صلى الله عليه وسلم مغضباً، فأخذ مجتمع جنته، فاجتذبه، وقال: «لا أرى عليك ثياب من لا يعقل»، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس، فقال: «إن نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة، دعا ابنيه، فقال: إني فاصل عליكم الوصية، أمركمما بالثنين، وأهلكما عن اثنين، أهلكما عن الشرك والكبير، وأمركمما بلا إلا الله، فإن السماءات والأرض وما فيها لمن وضعها في كفة الميزان، ووضعها لمن لا إلا الله في الكفة الأخرى، كانت أرجح، ولو أن السماءات والأرض كانتا حلقة، فوضعها لمن لا إلا الله عليهما، لقصمتها، أو لقصمتها، وأمركمما بسبحان الله وبحمده، فإلكم صلاة كل شيء، وهما يزرق كل شيء». ^١

غريب الحديث:

جبة: الجبة ثوب ساقع واسع الكمين مشقوق المقدم يلبس فوق الثياب.

من طيالسة: والطيالسة جمع طيالسان، كساء غليظ. وهو فارسي معرّب.

مكفوفة: عمل على كميها وجيبها وفرجيها حاشية من حرير.

دياج: نوع من الحرير المنقوش.

مزرورة: لها أزرار.

إني فاصل عليكم: جاعل الوصية قاصرة عليكم دون غيركم.

لقصمتها: القسم هو كسر الشيء من غير إبانة.

لقصمتها: القسم هو كسر الشيء وإبانته.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٧١٠١، بسنده صحيح

الحادیث الثاني والأربعون: حلّنی وری

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «كان رجلاً في بي إسرائيل متواхين، فكان أحدهما يذنب والآخر مجتهد في العبادة، فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول: «أقصر». فوجده يوماً على ذنب فقال له: «أقصر». فقال: «حلّنی وری أبعشت علي رقیباً». فقال: «والله لا يغفر الله لك أبداً ولا يدخلك الله الجنة». فقبض أرواحهما فاجتمع عند ربي العالمين، فقال لهذا المجتهد: «أكنت بي عالماً أو كنت على ما في يدي قادرًا؟» وقال للمذنب: «ادهب فاذخر الجنّة برحمي». وقال للآخر: «ادهبوا به إلى النار». قال أبو هريرة: والذى نفسى بيده لتتكلّم بكلمة أوبقت دنياه وآخرتها». ^١

غريب الحدیث:

يَسَّأَلُ: يحلف، والأليلة: اليمين، ومنه قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرْبُصُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ﴾^٢.

أَخْبَطْتُ: أبطلْتُ.

مُتَوَاهِيْنِ: أي مُتَقَابِلِيْنِ في الْفُصْدِ وَالسَّعْيِ، فَهَذَا كَانَ قَاصِدًا وَسَاعِيَاً فِي الْخَيْرِ وَهَذَا كَانَ قَاصِدًا وَسَاعِيَاً فِي الشَّرِّ.

أَقْصِرُ: الإقصار: هو الكف عن الشيء مع القدرة عليه.

أَوْبَقْتُ دُنْيَا وَآخِرَتِهِ: أهلَكْتُ تلک الكلمة كل عمل كان له في الدنيا وكل حظ له في الآخرة.

١ - رواه أبو داود - كتاب الأدب، باب في النهي عن البغي، حديث رقم: ٤٩٠١، واللفظ له، وصححه الألباني

٢ - سورة البقرة: الآية / ٢٢٦

الحادیث الثالث والأربعون: أول من تسرع بهم النار

عن شفیٰ الأصبهی آنہ دخل المدینة، فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس، فقال: من هذا؟ فقالوا: أبو هریرة، فدنوته منه حتى قعدت بين يديه وهو يحذث الناس، فلما سكت وخلافاً فعل له: أسائلك بحق وبحق لما حدثني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمه، فقال أبو هریرة: أفعل، لأنك حدثنا حديثاً حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلته وعلمه، ثم نشع أبو هریرة نشعة فمكثنا قليلاً ثم أفاق، فقال: لأنك حدثنا حديثاً حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت ما معنا أحد غيري وغيره، ثم نشع أبو هریرة نشعة شديدة، ثم أفاق فمسح وجهه فقال: أفعل لأنك حدثنا حديثاً حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وهو في هذا البيت ما معنا أحد غيري وغيره، ثم نشع أبو هریرة نشعة شديدة، ثم مال حاراً على وجهه فأسنده على طويلاً، ثم أفاق فقال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيمة ينزل إلى العباد ليقضى بينهم وكل أمة جاثية، فاؤل من يدعوه به رجل جموع القرآن، ورجل قتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ قال: بل يا رب. قال: فماذا عملت فيما علمت؟ قال: كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال: إن فلاناً فارئ فقد قيل ذاك، ويؤتي بصاحب المال فيقول الله له: ألم أوسيع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟ قال: بل يا رب، قال: فماذا عملت فيما آتتوك؟ قال: كنت أصل الرحم وأتصدق، فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله تعالى: بل أردت أن يقال: فلان جواد فقد قيل ذاك، ويؤتي بالذى قتل في سبيل الله، فيقول الله له: في ماذا قتلت؟ فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلتك حتى قتلت، فيقول الله تعالى له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال: فلان جريء، فقد قيل ذاك، ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه فقال: «يا أبا هریرة، أولئك الثلاثة أول حلق الله تسرع بهم النار يوم القيمة».

١ - رواه الترمذی - أبوبالریض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الریاء والسمعة، حديث رقم: ٢٣٨٢، وصححه الألبانی

غَرِيبُ الْحَدِيثِ:

نَسْعَ: شَهْقَ.

آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ: سَاعَاتُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

مَالَ خَارِجًا عَلَى وَجْهِهِ: مِنَ الْخُرُورِ، أَيْ: مَالَ سَاقِطًا عَلَى وَجْهِهِ.

أَمَّ أُوْسَعْ عَلَيْكُ: أَيْ: أَمَّ أَكْثُرْ مَالَكَ.

وَكُلُّ أُمَّةٍ جَاهِيَّةٌ: جُمْتَمِعَةٌ مُسْتَوْفِيَّةٌ عَلَى رُكِيْبَهَا مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

تُسَعَرُ: مِنَ التَّسْعِيرِ أَيْ تُوقَدُ.

الخاتمة

هذا آخر ما تيسر لي جمعه من الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، المشتملة على قصص الأمم السابقة جمعتها لما تشتمل عليها من العبر والعظات، والعجائب التي كانت فيمن سبقنا، رجاء أن أكون من قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نَضَرَ اللَّهُ امْرًا سِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَيِّغُهُ، فَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ لَيْسَ بِفَقِيهٍ».^١

وما ثبت عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْبَلِغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ».^٢

ولأنظم في سلك من خدم السنة النبوية، وضرب بسهم في نشرها بين الناس، والله أسمى أن يتقبل مني وأن يجعل عملي في رضاه وأن يجعله ذخراً لي يوم القيمة. والحمد لله أولاً وأخرًا وظاهرًا وباطنًا، وصلى الله على نبيه ومصطفاه وعلى آلـه وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢١٥٩٠ ، والدارمي - المقدمة، باب الإقتداء بالعلماء، حديث رقم: ٢٣٥ ، وأبو داود الطيالسي -

حديث رقم: ٦١٨

٢ - رواه البخاري - كتاب المغازي، باب حجّة الوداع، حديث رقم: ٤٤٠٦ ، ومسلم - كتاب الفسامة والمخاربين والقصاص والديات، باب تحريم الدماء والأعراض والأموال، حديث رقم: ١٦٧٩

المحتويات

٣	المقدمة
٦	الحاديُّث الأوَّل: الْأَمَانَةُ فِي أَرْوَعِ صُورِهَا
٦	غَرِيبُ الْحَدِيثِ:
٨	الحاديُّث الثَّانِي: اسْقِ حَدِيقَةً فُلَانِ
٨	غَرِيبُ الْحَدِيثِ:
٩	الحاديُّث الثَّالِثُ: قِصَّةُ الْمُحْتَالِ
٩	غَرِيبُ الْحَدِيثِ:
١٠	الحاديُّث الرَّابِعُ: لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاهَزُ عَنَّا
١٠	غَرِيبُ الْحَدِيثِ:
١١	الحاديُّث الْخَامِسُ: قِصَّةُ جُرْيِيجِ الْعَابِدِ
١١	غَرِيبُ الْحَدِيثِ:
١٣	الحاديُّث السَّادِسُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ
١٣	غَرِيبُ الْحَدِيثِ:
١٤	الحاديُّث السَّابِعُ: ثَوِي حَجَرٌ
١٤	غَرِيبُ الْحَدِيثِ:
١٥	الحاديُّث الثَّامِنُ: دَخَلَتِ النَّارِ فِي هِرَّةٍ
١٥	غَرِيبُ الْحَدِيثِ:
١٦	الحاديُّث التَّاسِعُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ
١٦	غَرِيبُ الْحَدِيثِ:
١٧	الحاديُّث العَاشِرُ: قِصَّةُ نَبِيِّ اللَّهِ أَئُوبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٧	غَرِيبُ الْحَدِيثِ:
١٩	الحاديُّث الحادِي عَشَرُ: أَحَبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

١٩	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ: ائْتُوْنِي بِالسِّكِّينِ
٢٠	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: الْحَدِيثُ الثَّالِثَ عَشَرَ: أَحِبُّ أَنْ أَزَّعَ
٢١	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: الْحَدِيثُ الرَّابِعَ عَشَرَ: قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
٢٢	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: الْحَدِيثُ الْخَامِسَ عَشَرَ: هَلْ لَهُ مِنْ تَوْهِيٍ؟
٢٣	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: الْحَدِيثُ السَّادِسَ عَشَرَ: حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ
٢٤	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: الْحَدِيثُ السَّابِعَ عَشَرَ: قِصَّةُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ مَلَكِ الْمَوْتِ
٢٥	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: الْحَدِيثُ الثَّامِنَ عَشَرَ: قَرْصَةُ غَلْلَةٍ
٢٦	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: الْحَدِيثُ التَّاسِعَ عَشَرَ: الْعَلَامُ الدَّاعِيُّ
٢٧	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: الْحَدِيثُ الْعِشْرُونَ: عُصْنُ شَوْكٍ
٢٨	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: الْحَدِيثُ الْخَادِي وَالْعِشْرُونَ: بَقَرَةٌ تَتَكَلَّمُ
٣٠	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ: لَا يُنْجِيْكُمْ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحٍ أَعْمَالِكُمْ
٣١	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: الْحَدِيثُ الْعِشْرُونَ: لَا يُنْجِيْكُمْ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحٍ أَعْمَالِكُمْ
٣٢	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: الْحَدِيثُ الْعِشْرُونَ: لَا يُنْجِيْكُمْ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحٍ أَعْمَالِكُمْ
٣٣	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: الْحَدِيثُ الْعِشْرُونَ: لَا يُنْجِيْكُمْ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحٍ أَعْمَالِكُمْ

الحدیث الثالث والعشرون: آمنت بالله وكذبت نفسي ٣٤
الحدیث الرابع والعشرون: أعظم الناس شهادة ٣٥
غَرِيبُ الْحَدِيثِ: ٣٥
الحدیث الخامس والعشرون: قصّة حلق آدم عليه السلام ٣٧
غَرِيبُ الْحَدِيثِ: ٣٧
الحدیث السادس والعشرون: قصّة جرة الذهب ٣٨
غَرِيبُ الْحَدِيثِ: ٣٨
الحدیث السابع والعشرون: تَحَاجَّتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ ٣٩
غَرِيبُ الْحَدِيثِ: ٣٩
الحدیث الثامن والعشرون: قصّة حلق الله الجنّة والنار ٤٠
غَرِيبُ الْحَدِيثِ: ٤٠
الحدیث التاسع والعشرون: أنا ابن الإسلام ٤١
غَرِيبُ الْحَدِيثِ: ٤١
الحدیث الثلاثون: آخر أهل الجنّة دُخُولاً الجنّة ٤٢
غَرِيبُ الْحَدِيثِ: ٤٢
الحدیث الحادي والثلاثون: اللهم ازْرُقْنَا مَا نَعْجِنُ ٤٤
غَرِيبُ الْحَدِيثِ: ٤٤
الحدیث الثاني والثلاثون: قصّة حبس الشمس ٤٦
غَرِيبُ الْحَدِيثِ: ٤٦
الحدیث الثالث والثلاثون: قصّة البطاقة ٤٨
غَرِيبُ الْحَدِيثِ: ٤٨
الحدیث الرابع والثلاثون: قصّة سارة عليها السلام ٤٩
غَرِيبُ الْحَدِيثِ: ٤٩

الحاديُّس الخامس والثلاثون: يأكلُ الشَّرِي مِنْ العَطَشِ ٥٠	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: ٥٠
الحاديُّس السادس والثلاثون: قِصَّةُ مُوسَى وَالْخَضِيرِ ٥٢	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: ٥٣
الحاديُّس السابع والثلاثون: إِذْنُ لَا يُضَعِّفُنَا ٥٤	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: ٥٦
الحاديُّس الثامن والثلاثون: أَوْلُ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٥٧	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: ٥٧
الحاديُّس التاسع والثلاثون: أَمَّا صَدَقْتُكَ فَقَدْ فِلتَ ٥٨	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: ٥٨
الحاديُّس الأربعون: قِصَّةُ الْأَبْرَصِ، وَالْأَفْرَعِ، وَالْأَعْمَى ٥٩	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: ٦٠
الحاديُّس الحادي والأربعون: وَصِيَّةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٦١	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: ٦١
الحاديُّس الثاني والأربعون: حَلَّنِي وَرَبِّي ٦٢	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: ٦٢
الحاديُّس الثالث والأربعون: أَوْلُ مَنْ تُسَعَرُ بِهِمُ النَّارِ ٦٣	غَرِيبُ الْحَدِيثِ: ٦٤
	الخاتمة ٦٥